الفصل الثالث

جرائد فكاهية صادرة في الفترة من عام ١٩٠٤ . إلى عام ١٩٠٧

- الخلاعة المصرية عام ١٩٠٤
- الأزبكية عام ١٩٠٤
- البابا غللو المصري عام ١٩٠٤
- المعاني عام ١٩٠٤
- البهلول عام ١٩٠٥
- عفريت الحماره عام ١٩٠٥
- الرعد عام ١٩٠٥
- الشتاء عام ١٩٠٦
- النكتة عام ١٩٠٦
- خيال الظل عام ١٩٠٧
- السبعة ودمتها عام ١٩٠٧
- التمساح عام ١٩٠٧
- لق لق عام ١٩٠٧
- حظ الحياة عام ١٩٠٧
- الديك عام ١٩٠٧

obeikandl.com

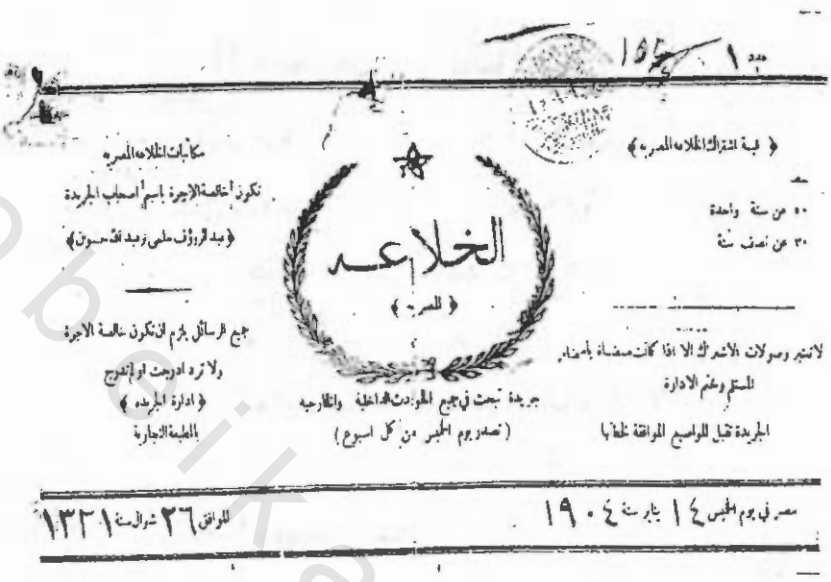
جريدة «الخلاعة المصرية» الصادرة عام ١٩٠٣

جريدة «الخلاعة المصرية» الصادرة عام ١٩٠٣
تهاجم أبو زعيزع .!!!

- في عام ١٩٠٣ أصدر عبد الرؤوف حلمي جريدة أسماها «الخلاعة المصرية» وأوضح خطها الصحفي بأنها جريدة «فكاهية هزلية تبحث في جميع الحوادث الداخلية والخارجية ، والاشتراك فيها لمدة عام ٦٠ قرشا داخل القطر ، ٧٠ قرشا خارج القطر ، واتخذ مكانًا ، لإدارتها بشارع درب الجماميز بالسيدة زينب بالقاهرة ، وفي بداية عام ١٩٠٤ انتقلت إدارة الجريدة إلى المطبعة التجارية وصار كل من عبد الرؤوف حلمي ، عبد الله حسون أصحاب هذه الجريدة التي تبحث في جميع الحوادث الداخلية والخارجية» وتصدر أسبوعيا كل يوم خميس وصار الإشتراك بها ٥٠ قرشا عن سنة واحدة ، ٣٠ قرشا عن نصف عام . وبتصفح الأربعة صفحات للعدد المؤرخ ١٤ يناير عام ١٩٠٤ وجدنا في باب

«حوادث محلية» أخبارًا لا تخلو من أسلوب نقدي تهكمي هادف أحيانا مثل «لنا كلمة عن حضرة الأفندي» مأمور مركز إمبابة وما يفعل مع الأهالي من الاستبداد وكل آت قريب والعدد الآتي ليس بعيد وخبر آخر يقول :- «شرف سعادة خليل بك الإلدراده القديم أمس وجلس في البار وجلس الستات عن يمينه ويساره وطلبوا شرب المدام وفرقعت القزايز ، من بين أيادي الجرسونات وتوردت بوكالي الشمبانيا والبيرة على التخت ومن جملة التبرعات أرسل لحضرة المغنية قزازتين شمبانيا ، وطلب منها دور «داع العذول ده من فكرك يا مسلمين إعزروني» وجمع حسابه في آخر الليل مبلغ ما يقرب من ثمانية جنيهات فنشكره على هذه الحفلة العظيمة ونسأل لفلوسه دوام التبديد في الحانات حتى يمسى في إصابات وخسارات والجيات أكثر من الرايحات » .

أشهر مغنيات مصر

ثم ذكرت الجريدة أشهر مغنيات مصر في هذا الزمان وهن: السيدة حاجة السويسية بقهوة بحر الغزال ، السيدة اللاوندية ، بقهوة النوقره ، طيرة التركية ، بقهوة لوكسمبرج ، نظيرة سلطان بقهوة ألف ليلة .

طيرة التركية

جمعية الهنك الشريفة

ونشرت الجريدة إلى جانب ذلك تكمًا وانتقادا مرًا لإبراهيم الغربي وهو من كبار القوادين في هذا الزمان ، فكتبت تحت عنوان جمعية الهنك الشريفة ، ما يلي:

تحت رئاسة إبراهيم «باشا» الغربي أركان خبص بمديرية ، حلاوة البخت ٢٧ اسمًا لرجال هذه الجمعية سيئة السمعة منهم أحمد الديب ، إسماعيل بياع اللب ، محمد فرج صاحب الألفية ، مشايخ الحواري ، السفراجية مفهوم ، العربجية مفهوم ، وغيرهم ، وكذلك ٢٧ اسمًا لراقصات ومغنيات وبائعات هوى أمثال شفيقة القبطية وفهيمة المحلاوية ، فاطمة المصرية ، هانم الأسيوطية، نفوسه الأسكندرانية ، حنيقة الشامية ، زكية أم ستة ، هانم المنصورية ، بدرية الدور زيه ، إلخ .

الصورة الفوتوغرافية الوحيدة للراقصة شفيقة القبطيـــة .. ابرع راقصـــات عصرها ..

بدل ما تعمل جريدة!!!

كذلك نشرت الجريدة ، زجلاً فكاهيا ، انتقاديًا ، يفيض حرارة وحسرة على فساد أخلاق بعض رجال هذا الزمان كالآتي :-

بـــدل مـــا تعمـــل جريـــدة ... اسرح مـــع أختـــك حميـــدة
تعلمـــك رقـــص أصـــلي ... تعمـــل بـــه غـــايش وتكـــسب
وتفهمـــك درس معنـــى ... وإن بـــرت تعمـــل مطيّـــب
وامـــسك صـــاجاتها في إيـــدك ... يمكـــن تقـــول لـــك بـــراوة
تبقـــى مـــساعد نقيـــصه ... عـــشان تجيـــب لـــك حـــلاوة
بـــدل مـــا تعمـــل جريـــدة ... اسرح مـــع أختـــك حميـــدة

استمرت الجريدة في الظهور أسبوعيا على هذا النمط النقدي التهكمي الساخر ، عددًا من السنين ، وفي الصادر ٤ سبتمبر عام ١٩٠٨ ، نتناوله اليوم بالبحث وتحليل مواد الصحيفة ، حيث تلاحظ تهكم الجريدة على شخصية أبي الهدى الصيادي رئيس الجواسيس في الأستانة العليا ووصفه بأنه «شحاذ سابقا» ونشرت الجريدة صورته وتحتها أبيات زجلية جاء فيها :

أبى الهدى الصيادي

فتح بقى وانظر صورته تلقاها فاقت إبليس
مسكين وغلبان كان أصله شحاذ وجاهل ونطع خسيس
من كتر حبه في الظبيان وحبه في كتر التهليس
رفعوه على كرسي عالي عملوه رئيس على الجواسيس

الدستور أعظم النعم

وانتقل المحرر إلى موضوع مهم جاء تحت عنوان «الدستور أعظم النعم» قال فيه «نالت الأمة العثمانية الحرية والدستور بسعيها وحدها ، وبقوة ساعدها ولم تتكل على يد أجنبية لأنها عرفت أن الأجانب لا يريدون لها خيرًا بل يفضلون بقاءها ، مختلة ، معتلة ، حتى يمكن إنفاد مآربهم فيها فعساها أن تكون بعملها هذا المجيد أنموذجًا ، حسنًا للمصريين فيعرفون أن اتكالهم على الغريب لا يجلب لهم نفعًا وأنهم لا ينالوا أمنيتهم إلا بأنفسهم فليتشبهوا ، بالعثمانيين ، بالإتحاد على العمل والصبر وإن كان طويلا ، وليعرفوا أن مبتغاهم لا ينالونه إلا من أمير بلادهم ، لا من أحرار وإنجليز أو من جمهورية فرنسا أو من إمبراطورية الألمان ولقد سبق الشاعر العربي فقال :-

ماحك جلدك غير ظفرك فتول أنت قضاء أمرك

هكذا عرض المحرر في جريدة هزلية فكاهية ، قضية مهمة ، وهي قضية إيجاد دستور للدولة ودعي إلى الاعتماد على النفس والتنبيه إلى خطورة تدخل الأجانب في شئون العرب والمسلمين وأن حل المشاكل لا بد أن يكون نابعا من الذات وليس حسب أهواء الأجانب ،

وتلك نصيحة غالية نصح بها المحرر المصريين عام ١٩٠٨ ، لو اتبعوها مع الصبر والعمل المنظم الدائم مع إتحاد الكلمة لنالوا أجمل الثمرات ، ولكان غير ما نحن فيه الآن ، من ضعف وهوان ،

السخرية من تارك الصلاة .!!!

حسنا فعلت جريدة «الخلاعة المصرية» في رسالتها الصحفية التي مزجت في موادها بين الجد والهزل ، خاصة عند نقدها ، وسخريتها من عادات وتصرفات سيئة لدى كثير من الناس ومنها «تارك الصلاة» من خلال كلمات زجلية معبرة لا تخلو من فكاهة وسخرية ونصح وإرشاد حيث قال الزجال :

تـــارك فروضـــه دا ملعـــون ... غـــضبان عليـــه المـــتجلي
وكـــم أقـــول لـــك بـــالمعروف ... يـــابو زعيـــزع قـــوم صـــلي
يـــوم القيامـــة يـــا خـــدوك ... بـــين الخلايـــق في الزحمـــة
لمـــا تيجـــي حـــافي عريـــان ... بلبـــوص مثـــال قطعـــة لحمـــة
والنـــاس تـــرى وجهـــك كـــالح ... هنـــاك تـــرى كـــل الأهـــوال
إســـود بلـــون حتـــه فحمـــه ... وإنـــت تقـــول آه يـــا ذلي

أجاد الزجال توصيل الرسالة ، لتارك الصلاة بكلمات لها مدلولها الساخر ، وفي بعض أعداد جريدة «الخلاعة المصرية» أفسحت الجريدة المجال للصورة الكاريكاتورية وإن كانت بدائية ولرسام مجهول ، إلا أنها أصابت الهدف الإصلاحي الذي تتمناه الجريدة ، فوجدنا رسوما تبين أحد بهوات هذا العصر موجودًا في أحد بيوت الدعارة في جهة وجه البركة وحوله النساء الساقطات وينافسه في ذلك الفساد والمجون شخص آخر كتب الرسام عليه اسم «العمدة المجنون» ، و «القواد» يمنع العمدة من الاقتراب من بائعة الهوى ليعطي الفرصة للبيه المفتون وتحت الرسم عبارة تقول :- «إنظر أعيان ملوي في وجه البركة.» ،

جريدة تخليك حلو مزقطط

وفي عدد آخر من أعداد هذه الجريدة زجل ضاحك جاء فيه وصفًا لرسالة الجريدة الصحفية حيث قال الزجال : -

فيهـــا الحكـــم فيهـــا الأمثـــال ... فيهـــا الفكاهـــة البلديـــة
فيهـــا الـــسياسة والأزجـــال ... فيهـــا المعـــاني الهزليـــة
وإن كنـــت زعـــلان بتعّـــيط ... تـــضحك وتقرأهـــا بإمعـــان
تبقـــى خفيـــف حلـــو مـــزقطط

كان محرر الجريدة عبد الرؤوف حلمي كاتبا ذو شخصية متميزة مؤمنًا برسالته ودور الصحافة في إصلاح المجتمع فوجدناه يكتب مقالا يمجد فيه قيمة القلم ودوره في حياة الأديب والأمم تحت عنوان «الحالة الحاضرة» جاء فيه «تشهد العقول قبل الأجسام أن بين الأقلام والسهام نسبه لا يقدرها إلا عالي الأفهام ولربما يفعل القلم في ساعة مالا تفعله سهام الشجعان في أعوام ، فلا تقطع الأمل ولا تيأس أيها القلم يا من جعلتك سلوتي ، في خلوتي وسميري في وحدتي ، وجليسي في وحشتي يا من اتخذتك خليلا صادقًا لدى الملمات وخلاً وفيًا عند حلول النائبات وساعدًا قويًا في وقت المعضلات والمشكلات ، أنت مصباحي إذا دجت عليّ ظلمات الويل» .

واحتوت الجريدة أركانًا لنشر الفكاهات والقفشات منها :

قيل لزغلول باشا : ما هو أحسن دور «أغنية» تحب سماعها؟

فأجاب: - «ليه يا حمام» ،!!!

وقفشه سياسية تقول :

«يا ولاد الحلال يا مردين الأمانات ما شفتوش بنت صغيرة تاهت امبارح العصر اسمها «الحكومة» ، والأجر والثواب على الله ، . «يا عدوي» ،

وقفشة أخرى تقول :

«تقرر إحالة الكتبخانة الخديوية للمعاش مراعاة لصحتها وربما تعين بدلا منها مدرسة البوليس يعد بنائها.» .

إن المتأمل في أعداد الجريدة الصادرة تباعًا والتي كانت تصدر أسبوعيا يتبين موهبة عبد الرؤوف حلمي ، الصحفية التي كانت تعكس ببراعة أو جاع الأمة المصرية بأسلوب ساخر لا يخلو من الجد من أجل تخفيف معاناة المصريين في هذا الوقت من شراسة الاستعمار البريطاني وتحاول إيجاد الحلول لمشكلات مصر ، وتنمية العقول والدعوة للفضيلة وإصلاح أحوال البلاد ، بصفة عامة ، رحم الله عبد الرؤوف حلمي ، وكل المخلصين لقضية بلادهم المدافعين عن الفضيلة والمطالبين بالإصلاح .

Vente secrète d'Abou-Naddara

Abou-Naddara

Famille Khédiviale déchirant le journal u

(...) PROFESSEUR JAMES SANUA, 65, rue de Provei

تمثيل بالصور لحوريات ولعبات يعقوب صنوع

رائد الصحافة الساخرة في مصر بداية من عام

١٨٧٧ والذي كان بمثابة أستاذ لكل صاحب جريدة ساخرة ظهرت بعده

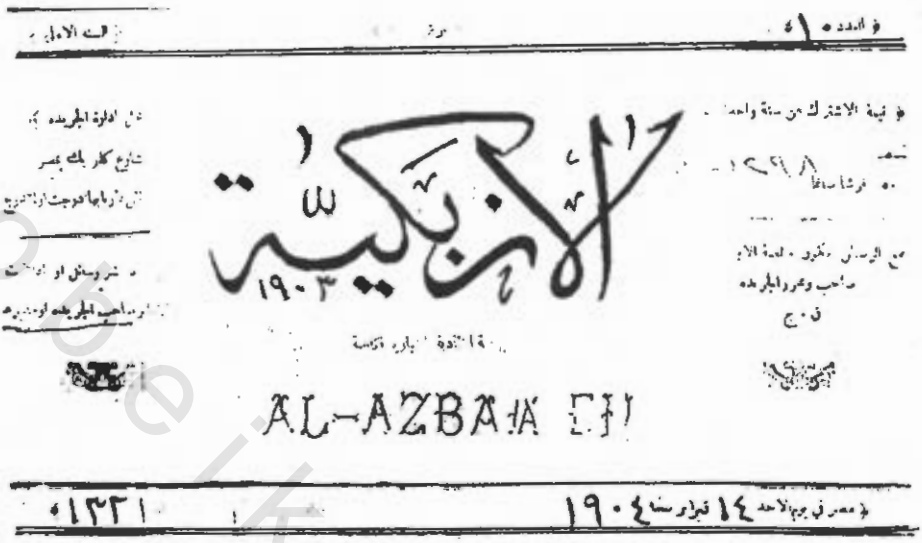
الأزبكية
١٩٠٣
AL-AZBAKIA

جريدة «الأزبكية» لصاحبها

«ن ، ج» الصادرة عام ١٩٠٣

- كانت جهة «الأزبكية» بالقاهرة من المناطق التي تميزت في القرن الماضي وما قبله ، بوجود الملاهي والبارات والمراقص والمسارح ودور الدعارة ، وأماكن لعب القمار بصفتها وسط البلد ، والتي كان يتواجد بها أفراد الجيش الإنجليزي المحتل وكذلك أبناء البلد ، ويبدو أن «ن . ج» قد قرر عام ١٩٠٣ إنشاء «جريدة أسبوعية انتقادية إخبارية فكاهية» قيمة الاشتراك بها عن سنة واحدة خمسون قرشا واختار لها مكانا في شارع كلوت بك ليكون مقرًا لها وبالبحث والدراسة لم نتمكن من معرفة الاسم الكامل الحقيقي لصاحب هذه الجريدة والذي رمز لنفسه على صدر الجريدة بحرفين هما «ن . ج» ، كانت الجريدة تتخذ النقد اللاذع منهجًا واضحًا لها ، وتقوم بتسجيل سلبيات المجتمع المصري في ذلك الزمان وتعرض مادتها الصحفية بشيء من السخرية والفكاهة والتهكم على انتشار

الفساد والمفسدين ، وعلى سبيل المثال نجد أنه قد ورد في عددها الصادر في ١٤ فبراير ١٩٠٤ تحت عنوان «استلفات نظر إلى حضرة مأمور قسم الوايلي» ما يلي :

«جاءنا من أهالي العباسية ثناء على حضرة مأمور قسم الوايلي ولكننا نستلفت نظرة إلى منزل ، الحرمة «عديلة الحرة» وقد بلغنا أن تحدث فيه حوادث تأنف منها الحرائر وتتضرر ، منها كرامة الناس ، فعسانا أنه لا نعود إلى ذلك المنزل إلا بالثناء على حضرة المأمور» ،!!!

خصص صاحب الجريدة المجهول صفحتين من جريدته للتهكم الذي لا يخلو من مرارة وحسرة إلى ما صارت إليه الأخلاق من فساد وتردى وانحطاط فخصص لذلك باباأسماه «محليات» موجها فيه سهام نقده اللاذع إلى مسئولي الحكومة الذي بيدهم أمر تنفيذ القوانين مبينا إهمالهم الجسيم ، في شأن الناس والوطن .

انتحار !!!

حيث قال المحرر الإسكندرية في ١٧ ، «لا أدري هل أطلق المجلس البلدي على نفسه عيارًا ناريًا فلم يصب منه مقتلاً ، !!!

والشائع أنه كان يود الانتحار لأنه لم يقو على احتمال بعاد شكور باشا .

تغيير هوا .!!!

«الإسكندرية في ١٤ حضر إلينا صباح اليوم على قطار الإكسبريس حضرة محمد الليثي وبصحبته حضرة الأسطى «بهية المنتظمة» وأختها نظيرة بدعوى تمضيه أسبوع من الزمان في طلب الصحة بتغيير الهواء !!» .

لعب . وتعليم .!!!

«عزمت نظارة المصارف القومية على أن تطلب في ميزانية العام القادم تخصيص مبلغ ٥٠٠ ألف جنيه لإنشاء ميادين فسيحة للعب الكره وأربعة آلاف جنيه لتقدم التعليم والفرق واضح بين اللعب والتعليم لكل لبيب كريم.» .

نيابة وقضاء .!!!

لا ندري كيف تلقى النيابة العمومية القبض على صاحبي «جريدة الخلاعة» وتودعها السجن قبل أن ترفع مسألتها إلى القضاء ليبدي فيها رأيه الفاصل فإما يعدهما مذنبين أو يفرج عنهما .

قهوة النوفرة يا حفيظ من كده

الساعة ٣ بعد نصف الليل غضبت صاحبة المقام الواطي والأسطى الخباطي الست سيده اللاوندية لعدم وقوف القانون والقانونجي عند تشريفها داخل الباروهي مدهنه بالزيت الحار «بردون يا أوسطى بردون» .

قهوة النوفرة

لوكيلنا العام

في مديرية الأزبكية

شرفنا في هذا الأسبوع حضرة محمد صالحان من أعيان النزلة بصحبه البك عثمان ، وطلبوا للست فهيمة الحرية كمية كبرى من زجاجات البيرة .

زهد حضرة محمد الزيدان الحياة

زهد محمد الزيدان في الحياة فعزم أن يعيش عيشة النساك ولكنه أقسم أن

يبيع أطيانه أولا ، ليصرفها على البائسات ثم يتفرغ لعبادة ربه وعمل الطيبات .

ويواصل «ن . ج» تقديم انتقاداته المريرة لأهل الفجور والمجون تحت باب «محليات» ويواصل ذلك في عدد الجريدة الصادر في ١٤ / مايو ١٩٠٤ ذاكرًا:

شكوى إلى عدلي يكن باشا

«عزمت بعض السيدات على رفع شكوى إلى سعادة المفضال عدلي يكن باشا ، محافظ العاصمة يتظلمن بها من أصحاب قهاوي الشيشة الوحيدة والشانزيزية ، والبلفيدير ، لأن مائدات البوكر التي هناك تمنعهن من التمتع بمرأى أزواجهن وأنها السبب الأكبر في ضياع أموالهم حتى بتن ، على أحر من الجمر من سوء الحال والمآل !!!

عدلي يكن باشا

الفيوم في ١٠ «يا دهوتي»

قدمت أسلاك شركة التليفون الفيومي استعفاءها فقبله الأهالي بكل سرور.

لوكاندة أوروبا

في شارع دبانة العام أمام جامع السادة أولاد عنان لوكاندة تسمى لوكاندة

أوربا تؤتى فيها الموبقات والمنكرات ولكن البوليس يتغافل عنها لأنها تابعة لإحدى القنصليات وأن أحد الضباط له دخل فيها .» .

وإذا ما انتقلنا إلى بعض الأخبار الأخرى الواردة في الجريدة والتي تبين أحوال المجتمع عام ١٩٠٤ لوجدنا صورة أخرى من صور إنحلال المجتمع حيث جاء تحت عنوان :

لعب الميسر

«بلغنا والعهدة على الراوي أن حضرة على بك حشمت ناظر مدرسة المحمدية لا يزال مكبًا على لعب الميسر وقد قيل لنا أن حضرته بعد انتهاء عمله من المدرسة يقصد محل الإجبسيان «الأعلى» ، حتى إذا خيم الغسق وتصرم الشفق قصد محل بولاكي الشهير لتتمه سهرته وقد قيل لنا عنه أن في أحد أصابعه خاتمًا بفص ياقوت يرهنه متى عاكسه «الظهر» فإذا كان هذا حال المعلمين المتكفلين بتربية أبناء الغد فكيف تكون حالة أولئك الأبناء ،؟؟؟

وصورة أخرى من صور فساد ومجتمع عام ١٩٠٤ نقلتها جريدة «الواعظ».

حيث جاء بها تحت عنوان «شرب البيرة» «تقدمت مصر في كل شيء تقدمًا معتدلا إلا في شرب البيرة فإنها تقدمت فيه تقدما فاحشا فقد بلغت قيمة ما باعته شركة البيرة منها في الثلاثة أشهر الفارطة من هذا العام «١٩٠٤» حوالي ٢٥٥٠ جنيها ، منها ٥٥٥ جنيها في شهر يناير ٧٥٧ جنيها في شهر فبراير ، ١٢٣٨ جنيها في شهر مارس والذي يُرى ارتفاعها آخذًا في الصعود بنسبة ارتفاع درجة الحرارة في كل شهر عن سابقه يدرك بسهولة أن سوقها هو «بؤونة» سيذهب بالذهب والفضة .

وبعد فتلك المواد الصحفية التي اخترناها من أعداد جريدة «الأزبكية» تشير إلى سوء الأحوال ومدى انتشار الفساد بين المصريين ، وفي هذا المقام وبعد مرور أكثر من ٩٩ عامًا على كتابة تلك الانتقادات التي كان يحرص على كتابتها

ذلك المحرر المجهول صاحب الجريدة «ن . ج» لا نملك إلا الترحم عليه سائلين المولى له حسن الجزاء ويكثر من أمثاله.

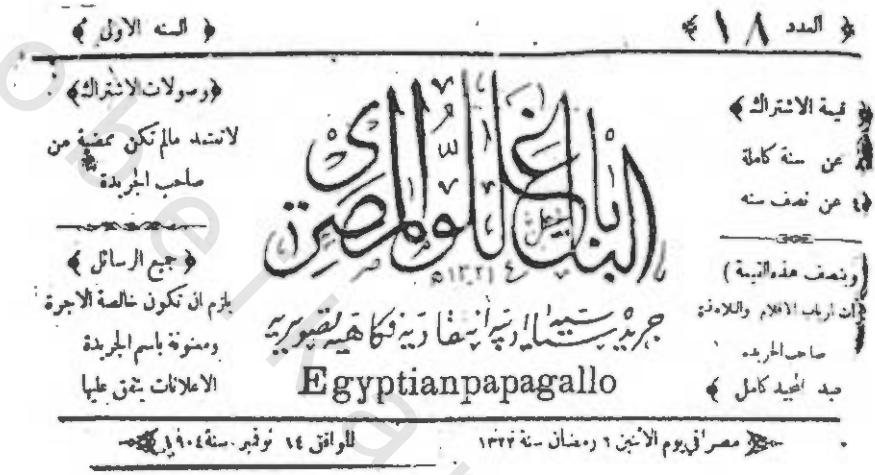
العدد ١٨ — السنة الاولى

قيمة الاشتراك: عن سنة كاملة، عن نصف سنة (ونصف هذه القيمة) لأن ارباب الاقلام واللاوندة

مرسولات الاشتراك: لاتسلم مالم تكن ممضية من صاحب الجريدة

جميع الرسائل: يلزم ان تكون خالصة الاجرة ومعنونة باسم الجريدة

الاعلانات يتفق عليها

البابا غللو المصري

جريدة سياسية ادبية انتقادية فكاهية تصويرية

Egyptianpapagallo

صاحب الجريدة: عبد المجيد كامل

مصر في يوم الاثنين ٦ رمضان سنة ١٣٢٢ — الموافق ١٤ نوفمبر سنة ١٩٠٤

جريدة البابا غللو المصري

عام ١٩٠٤

ومن ضمن الصحف الفكاهية القديمة التي صدرت في مصر عام ١٩٠٤ جريدة سياسية أدبية فكاهية انتقادية تصويرية» ، ذات حجم صغير حوالي ٢٠سم × ٢٥سم ومكتوبة بخط اليد غير الواضح على ورق مهلهل وقد لوحظ أن محررها والذي ذكر اسمه «كامل» فقط ، دون ذكر بقية الاسم ، وذلك في الأعداد الأولى من الجريدة قد أطلق عليها اسم البابا غللو المصري «Egyptian papagallo» ثم عاد صاحبها وذكر اسمه كاملا على صدر الجريدة ، وهو عبد المجيد كامل ، وكانت البيانات مكتوبة باللغة الفرنسية وصورة غلاف المجلة مرسومًا رسمًا يدويًا بدائيا غير واضح المعالم ولم يوضح عليه اسم من قام بالرسم وفي عدد آخر رسما للخديوي عباس حلمي الثاني وتحت الرسم عبارة «عيد الجلوس ، ماذا فعلته حتى نحيى ذكرى ذلك اليوم يا حضرة الخديوي؟ وفي صفحات الجريدة الداخلية انهال المدعو كامل رئيس

تحرير جريدة «البابا غللو المصري» على الخديو حلمي الثاني بالنقد الشديد الذي لا يخلو من بعض الفكاهة في عباراته قائلا : - «أما أنت يا سمو الخديوي ما الذي نذكره لك يوم ٨ يناير الذي هو يوم جلوسك على الأريكة الخديوية ما الذي يذكره لك التاريخ إذا مت ،!!! بعد عمر طويل ،!!!

- صادقت على بيع البواخر الخديوية التي كانت تمخر عباب البحر رافعة تلك الراية الحمراء ذات الهلال والنجمة البيضاوين شعار حكومتك المتمدنة فهل ذلك يستحق حسن الذكرى .؟؟
- صادقت على بيع الدائرة السنية التي كانت مورد رزق للحكومة والفلاح وكثير من المستخدمين بغير موجب يستلزم ذلك كدفع دين أو غرامة حربية أو ما شاكل ذلك . فهل يعد ذلك من الأشياء التي تذكر فتشكر ،؟؟
- صادقت : على إنشاء البنك الأهلي وحولت له من النقود والسلطة ما جعله في الحقيقة حكومة ثانية حيث يدفع عن الفلاح ويحجز عليه ويأمر في البلاد وينهى ويفعل ما يشاء فهل يرضيك ذلك مما يخلد الذكر الحسن ،؟؟
- صادقت : على جعل السودان شركة بيننا وبين الحكومة الأنكليزية مع أننا فتحناه برجالنا وصرفنا ولم نزل نصرف عليه من مالنا دون غيرنا ففي أي شريعة وعلى أي مذهب يجوز أن يختص أحد الشريكين بالصرف والآخر بالفائدة وهل يحل أن يحدث وتزرع حتى إذا ما طاب الزرع حصده غيرنا ويتمتع بثمرة أتعابنا فيكون نصيبنا التعب ونصيبه الفضة والذهب فهل يفتخر بذلك كذلك نشرت الجريدة رسمًا مرسومًا باليد يوضح وجود الخديو داخل صالات الرقص مع الحسناوات يشرب الخمر وخصصت الجريدة بابا للفكاهات منها : -

تزوج رجل بامرأة فلما دخل بها وجدها قبيحة المنظر جدا وفي الصباح قالت له : - قل لي يا سيدي تحب أبان على مين ؟؟ وأتغطى على مين ؟؟ فقال لها باني على كل الناس إلا أنا ،!!!

السلطان عبد الحميد خان

السلطان عباس حلمي الثاني

كان صاحب الجريدة ذو قلم جرئ ، ناقدا ساخرا متهكما على ما يحدث في تلك الفترة من ظلم واعتداء على حقوق المصريين ومثال ذلك الهجوم على ، الشيخ محمد عبده الذي رسمت صورته وكتبت تحتها المستر محمد عبده مفتي الديار المصرية وهاجمت فتاويه ، وكثير من آراءه مؤكدة أنها تخضع لأراء الأجانب .

الشيخ محمد عبده

الغلب زاد في البلد

ونشرت الجريدة أزجالا عديدة لزجالين كثيرين تفيض كلها حزنا على حال مصر في تلك الآونة التاريخية «عام ١٩٠٤» ، وما تتعرض له من مهانة ، حيث قال أحد الزجالين :-

الغلـــــب زاد في البلـــــد والفقـــــر ملـــو الجيـــوب
والمـــصري يهـــوى النكـــد ويجـــب كـــتر العيـــوب

والأب داس في الولـــــــد والـــــشرق راح جنـــــوب

وقال زجال آخر :-

القطـــــر حالـــــة انقلـــــب زي الزمـــــان المـــــشئوم

والحـــــظ حالـــــه طلـــــب ســـــافر وفـــــات الهمـــــوم

عـــــشنا وشـــــفنا العجـــــب

الجيـــــل وا أهلـــــه دلـــــع والـــــذوق وجـــــوده قليـــــل

كان عبد المجيد كامل صاحب جريدة البابا غللو المصري بحق كاتبا ناقدًا من الطراز الأول تحمل عبارات مقالاته ومواده الصحفية نقدًا مباشرًا وغير مباشر لمسئولي الحكومة ، في طياتها سخرية وتهكم ، والذي أنشأ من قبل جريدة أخرى عام ١٩٠١ ، أطلق عليها اسم « المقصود» كانت تتميز بنفس الخط الصحفي الذي انتهجه عبد المجيد كامل رحمه الله والذي كان من الكتاب القلائل الشجعان الذين ظهروا في تلك الحقبة الزمنية في مصر والذين عاهدوا أنفسهم على تحدي سلطات الإستعمار الإنجليزي ومعاونيه من خونه المصريين .

مجلة «المعاني»

لصاحبها يوسف يعقوب ، والفضيحة ، الفضحاء عام ١٩٠٤

وفي يوم الجمعة الموافق الأول من يناير عام ١٩٠٤ ، أصدر يوسف يعقوب، بجهة الزيتون بالقاهرة ، مجلة «إنتقادية ، أدبية فكاهية ، أطلق صاحبها عليها اسم «المعاني» كان الاشتراك فيها عن سنة كاملة ٤٠ قرشا ، ٣٠ قرشا عن ستة شهور ، ٢٠ قرشا عن ٣ شهور ، وأوضح محررها على صفحتها الأولى أن حقوق إعادة الطبع محفوظة ، ومما يلفت النظر لأول وهلة ، هو اسم المجلة ، الذي يبدو جادًا وفلسفيا ، وليس فكاهيا ، ولكن القارئ لمادتها الصحفية خلال

أعدادها الصادرة تباعًا يتبين طابع المجلة الهزلي رفيع المستوى والذي يعالج مشاكل المجتمع المصري السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، بأسلوب نقدي تهكمي يجمع بين الجد والهزل ، بتوازن واضح مستخدمًا ألفاظا عربية فصيحة إلى جانب الألفاظ العامية وتبدو سياسة المجلة واضحة من المقدمة التي كتبها صاحبها يوسف يعقوب في صدر العدد الأول منها والتي جاءت تحت عنوان «الشكر للمولى» حيث يصف مواد مجلته بأنها «مفيش كده أبدًا» حسن وذوق وحلاوة وطلاوة ،!!! وكيف لا ومحررها أنا ، يوسف أفندي مش الخواجة برتقان ،!!! نعم أنا هو المحرر الذي كان مستورًا وسيصبح بإذن الله وإقبال الذوات والأدباء وكل واحد يعرف يقرأ ، ومعه ٤٠ قرشا اشتراك «المعاني» السنوي ، مشهورًا ، وفي موضع آخر يقول المحرر ، «تقدر تقرأها الستات ، الأفندية ، والخواجات ، والعازبون والعازبات ، بدون أن تحمر الوجنات ،!!!

من الخجل إلا حاجات اسمها بلا قافيه عيوب ازدحمت صفحات مجلة «المعاني» ، بالموضوعات الاجتماعية الساخرة من عيوب المجتمع حيث تعرض المحرر بالنقد اللاذع والسخرية من إهمال الخفراء في ضبط الحرامية ، الذين يسطون على المنازل للسرقة ويتحسر على ما أصاب شارع كلوت بك من الإهمال لتراكم القاذورات به وهو أقدم شوارع العاصمة ، والذي كان من أحسن الشوارع قائلا :-

«لكل دهر دولة ورجال ولكل شارع أدوار عز ودلال وطين وأوحال وسبحان من يغيّر حال بحال ،» .

شكك ، يشكك ، تشكيكا!!!

ويستمر يوسف يعقوب في كتابته الفكاهية التهكمية في مجلته شارحًا معنى كلمة «شكك» شرحًا فكاهيا قائلا :- «كلمة شكك دي لا تنصرف إلا من باب شكك ، يشكك ، تشكيكا ،!!!

وأخذ الناس في استعمالها دون «شك» لأن أصل كلمة «شكك» ، «دين» وأن صرف الشين بالكلمة مأخوذ من كلمة «شيطان» حتى تهرب من وجه صاحب الحق ولا تدفع له أما «الكافان الأخريان» فهما مأخوذان من لفظه «كوكايين الإفرنجية» لأن الكوكايين مخدر ، ومتى اجتمع المخدر أي المُسكن فبقوة الشيطان وحيلته يسكت المطالب عن المطالبة بحقه ومن هنا خرجت كلمة «شكك» ، !!!؟؟

ساهمت جريدة «المعاني» بطابعها الساخر في نقد ما أصاب المجتمع المصري من آفات أثرت في أخلاقه ، وكانت الجريدة من ضمن جرائد عام ١٩٠٤ وما قبله التي تنتهج هذا المبدأ وهو مقاومة الفساد والدعوة إلى الفضيلة بأسلوب فكاهي ساخر على النحو الآتي:

الفضيحة ، الفضحاء ،!!!

- ثم ينتقل المحرر ، إلى موظفي الحكومة ليتناولهم بالنقد اللاذع الذي لا يخلو من سخرية فيقول «بكل كسوف وأسف أرى أحيانا من موظفي الحكومة السفيه ذوي الماهيات الكبيرة من ٥٠ جنيه فما فوق يركبون «الترامواي» ، ومن بتوع العشرين جنيه فما فوق تراهم في «الأمنيبوس» ، «يا للفضيحة الفضحاء» ، ألا يخشون هؤلاء الموظفين أن وجود سعادتهم وعزاتهم في المحلات المذكورة لهو من أكبر العار ، وأن المشي لأشرف من ذلك ، الحكومة لا تمنح الماهيات الكبيرة إلا للبهوات «فصاعدًا» والحكمة من ذلك ليس ليأكلون كل يوم صنف جديد ويتلذذون بالشامبانيا والنبيذ لأجل يشرّفوها كما شرّفتهم ، كلوا مدمس وصعمية

وألبسوا كويس ، واركبوا عربية ولسنا نطالبكم بخلاف ذلك ،» .

- وإذا كان الشيء بالشيء يذكر ، فإنه في هذا المجال كان لا بد أن نلقي بعض الضوء على أحوال الموظف المصري في هذا العهد عام ١٩٠٤ وما بعده وكان يسمى الأفندي ولم يكن ذلك مجرد لقب يحمله موظفو الدولة في الدواوين ويسقط عنهم إذا خلعوا البدلة والطربوش ، كان الأفندي رمزا الطبقة نامية في المجتمع ليست جديدة تمامًا ، ولكن التطور أتاح لها أن تتجدد وتتلمس مكانا في ذيل الطبقات الحاكمة العريقة فقفز على السطح عناصر متنوعة من الأفندية استطاعوا أن يتعلموا ويتدربوا على التلطف والانحناء والبراعة في خدمة هذه الطبقات ذات السيطرة القديمة ، بينما اتجهت عناصر أخرى من الأفندية إلى محاولة الكيد لهذه الطبقات وزعزعة أصولها والثورة عليها لو سمحت الظروف.

كان الأفندي بزيه الإفرنجي وطربوشه التركي نموذجًا لفتى الأحلام للفتيات التي كانت ترفض التاجر الصغير والعامل وتنفر من الفلاح ولو كان عمدة غنيا سخى اليد مستعدًا لجعل ثروته كلها تحت قدميها وبيع أطيانه لآخر قيراط من أجل عينيها .

كانت الفتيات تفضل ذلك الشاب الوجيه ذو البدلة والطربوش والوظيفة المربوطة على درجة في «المبري» ، وكانت المطربة سكينة حسن تعبر عن رأي عام حين غنت طقطوقتها الذائعة الصيت في التغزل في الأفندي والتي تقول : -

الأفنـــدي يـــا نيتـــه أنـــا حبيتـــه
حيّـــاني بـــورده وحيّتـــه
حبيتـــه مـــن أول نظـــرة
الحـــب يـــا نيتـــه أحوالـــه مـــرّه
عـــاوج الطربـــوش كـــده بتمخطـــر
بعيونـــه الـــسود زي الغـــزلان

بالريحـــــــة الحلـــــــوة متعطـــــــر

ولم يستطع «الأفندي» أن يبقى طويلا على عرشه فقد حدد التطور مسار كل فئة من الأفندية فأصبح بعضهم بكوات وباشوات وانحدر بعضهم إلى صفوف الفقراء والعاملين بأيديهم ، وأفاقت الفتيات من وهم صورة الأفندي القديمة الساحرة بل أفاق الأفندي نفسه من الأكذوبة التي صدقها عن نفسه ،

وبمرور الأيام وتكرار تعرض الأفندي لغلاء الأسعار خاصة بعد قيام الحرب العالمية الأولى تعرى الأفندي وانكشف أمره وصار من أفقر الفقراء وعجز عن شراء لتر الجاز ،!!!

لأن اللتر ارتفع ثمنه حتى أصبح بروبية هندية وكانت الروبية الهندية عملة متداولة في مصر ، ومن أجل الفقراء الأفندية غني سيد درويش طقطوقته التي يقول فيها:

اســـــــتعجبوا يـــــــا أفنديـــــــة ،
اللـــــــتر الجـــــــاز بروبيـــــــة ،
يـــا مـــا نـــاس كثـــير بـــاتوا في الـــضلمه ،
وصـــــبح أغـــــلى مـــــن الكلونيـــــا ،

وما زالت حالة الموظف «الأفندي» تتدهور بمرور الأيام حتى صارت إلى ما نلمسه اليوم ، وبعد كم كنا نتمنى ، أن يكون يوسف يعقوب صاحب مجلة «المعاني» ، موجودًا بيننا الآن ، ليشاهد ، ما آل إله حال الموظفين من فقر وبهدلة خاصة الشرفاء منهم

رحم الله يوسف يعقوب ، ومجلته «المعاني» اللذان أصبحا في ذمة التاريخ ، ولكن نؤكد أن مجلته الفكاهية هذه كانت خفيفة الدم ذات سخرية وهزل وقور، وذات نقد بناء وموضوعية عميقة توجه رسائلها بسهام حادة ، للأوضاع الخاطئة في المجتمع المصري في ذلك الحين .

العدد الاول

قيمة الاول

انتم آكاك البهلول

ندفع قيمتها سلفا ويلزمها كلاتي

٥٠ عن سنة كاملة
٣٠ عن نصف سنة
٧٠ خارج القطر

البهلول

مكاتبات البهلول

يجب ان تكون خالصة اجرة البريد وموقع عليها بحروف واضحة

محل الاداره بشارع البغاله بقسم باب الشعريه

لصاحبيه محمد شرف و آخر

جريده تصويريه أدبيه انتقاديه فكاهية اسبوعيه (فرنساويه)

انظر بعينك للورى متأملا ... تلقى الحياة مناظرا في ملعب
شيء يسرك ان تراه وآخر ... من هوله شابت لهُ راس الصبي
كل يمثل دوره وبظنه ... أن قد أجاد وربما كان الغبي
والكل في شرع الوجود لحكمه ... رب الورى أدري بها في مذهبي

القاهره في يوم الجمعة ٣١ مارس سنة ١٩٠٥ — ٢٥ محرم سنة ١٣٢٣

جريدة «البهلول»

الصادرة عام ، ١٩٠٥ ورسالتها الإصلاحية والتهذيبية

وفي يوم الجمعة الموافق ٣١ مارس ١٩٠٥ أصدر محمد شرف وآخر ، . جريدة تصويرية أدبية انتقادية فكاهية أسبوعية «فرنساوية» والتي كان محل إدارتها في شارع البغالة بقسم باب الشعرية والذي كان الاشتراك ٥٠ قرشا عن سنة كاملة ، ٣٠ قرشا عن نصف سنة والتي أطلق عليها اسم «البهلول» ، وكتب تحت عنوانها الرئيسي ٤ بيوت من الشعر الفلسفي العميق المغزي حيث جاء بها :

أنظر بعينيك للورى متأملاً ... تلقي الحياة مناظرًا في ملعب
شيء يسرك أن تراه وآخر ... من هو له شابت له رأس الصبي
كل يمثل دوره وبظنه ... أن قد أجاد وربما كان الغبي
والكل في شرع الوجود لحكمه ... رب الورى أدري بها في مذهبي

﴿ العدد الأول ﴾ ﴿ السنة الأولى ﴾

﴿ اشتراكك البهلول ﴾

ندفع قيمتها سلفا وهي كالآتي

٥٠ عن سنة كاملة
٣٠ عن نصف سنة
٧٠ خارج القطر

البهلول

﴿ لمناصبه الحق شرف ، وآخر ، ﴾

جريدة تصويرية أدبية انتقادية فكاهية اسبوعية (قرنباوية)

﴿ مكاتبات البهلول ﴾

يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ومرفوعا عليها عروف وامضاؤه

محل الاداره بشارع البنك بقسم باب الشعريه

انظر بعينك الورى متأملا ... تلقى الحياة مناظرا في ملعب
شيء يسرك ان تراه وآخر ... من هوله شاب أو ابيض الشعر
لن تد اجاد وربما كان الذي ... رب الورى قادرى بما في مذهبي

والكل يمثل دوره وبطه
والكل في شرح الوجود محكمة

القاهرة في يوم الجمعة ٣١ مارس سنة ١٩٠٥ — ٢٥ محرم سنة ١٣٢٣

الصفحة الأولى لجريدة «البهلول» العدد الأول ـ السنة الأولى
الصادر في ٣١ مارس ١٩٠٥

ولعل أهم ما يميز تلك الجريدة هو حرصها أن تكون صفحتها الأولى تمثل رسمًا كاريكاتوريًا يملأ الصفحة الأولى ، غالبا ما ينتقد فساد المجتمع وقيام كثير من المصريين خاصة العمد ، وأصحاب الأموال بارتياد أماكن اللهو والفساد والخمر والدعارة ، حيث صور لنا رسام الجريدة المجهول الاسم «البهلول» على هيئة رجل يلبس الجبة والقفطان وعمامة كبيرة ذات طرف مدببا وله شارب ولحية طويلة ويمسك في يده «قوس نبله» ويسدد سهامه إلى فاسدي المجتمع من شاربي الخمور ومدمني المخدرات وفي خلفية هذا الرسم المسجد والأهرام وأبو الهول ، ولعل الرسام يقصد بذلك أن هذا ، يحدث في مصر ، وهنا نسجل أن جريدة «البهلول» الصادرة في عام ١٩٠٥ هي من الجرائد القليلة التي كانت تعتني برسم الصور الكاريكاتورية على صفحاتها ، في هذا الزمان ،

قانون المطبوعات الشرس

وفي أحد أعداد الجريدة ، يوجد رسمًا كاريكاتوريا خصص رئيس التحرير له الصفحة الأخيرة بأكملها «الصفحة الرابعة» ، تابلويد ، حيث كان الرسم يمثل ثعبانا قويًا فاتحًا فمه مكشرًا عن أنيابه ، ومكتوب عليه «قانون المطبوعات» ويهاجم جرائد هذا العصر مثل «العلم» ، اللواء ، الوطن ، البهلول ، الشعب ، المؤيد وخلافه ، الذين يتساقطون الواحدة تلو الأخرى ،

وفي الصفحة الثالثة من تلك الجريدة نجد عديدًا من القفشات التي لها معنى ، يعبّر عن أحوال البلاد المتردية حيث قال المحرر :

شرح أدوات النصب

- «يشتغل حضرة العلاّمة العوامّة الدوامّة السلاّبة ، النهّابة ، الكدابة حشمت أفندي في وضع كتاب مفيد يتضمن شرح أدوات النصب .

مجلس الهظار !!!

- انعقد مجلس «الهظار» على أثر طلب المجلس النيابي وقرر أن البلد اللي فيها مجلسين تغرق .

سبع الليل

سئل الحارس كيف تستطيع أن تحرس بمفردك بالنهار فقال لأني سبع الليل .

المطالبة بالدستور

وتناول المحرر أيضا موضوعًا سياسيًا مناديًا بالدستور للمصريين ،

تحت عنوان «اعطونا الدستور» جاء فيه «إنهم يعتبرون أننا لا نستحق الدستور وقد كذبوا فإن كل أمة تستحق الدستور ولو كانت في أحط درجات الجهل والغباوة ، كان نواب القبائل يؤمون مكة ويتذاكرون في الشئون العامة في دار الندوه ، فكان لهم مجلس نيابي وهم أولئك الجاهليون وقد أفادتهم دار الندوة بما لا ينكره مطلع على التاريخ ومنحت فرنسا ، الدستور فكان النواب يؤمون باريس من كل مكان في ذلك الزمن العابر وكلهم قرويون جهلاء وفيهم الحفاة الأقدام الذي لا يرتدون إلا برداء فوق القميص وذلك السروال القصير الممزق، أولئك الفلاحين الفرنسيون البؤساء هم الذين شرعوا حقوق الإنسان فنحن اليوم أولى منهم بالدستور» .

وفي إصدار جديد لجريدة «البهلول» ، في عام ١٩٤٧ وجدنا أن الجريدة قد تغير شكلها خاصة في صفحتها الأولى ، التي بدأت من أعلى عنوان باسم الجلالة «الله» ثم بحديث الرسول الكريم «كان الرسول عليه الصلاة والسلام يمزح ولا يقول إلا حقًا» .

وذكر أن «البهلول» صحيفة الفيضنين ، وأنها جريدة أسبوعية اجتماعية أدبية روحية وعظية ، وفي أعلى الصفحة الأولى على اليمين كتب شعار «مكارم الأخلاق أساس الحياة الصحيحة» وعلى اليسار الآية القرآنية «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» .

واستعانت الجريدة برسام يرسم في الصفحة الأولى البهلول شيخا ذو جبه وقفطان طويل الشارب والذقن ، ويلبس عمامة طويلة مثبت على آخرها «ميزان العدالة» ، ويتوكأ على عصاه، ومكتوب في الصفحة الأولى حكمتان هما: «الحكمة ضالة المؤمن ينشدها أين وجدها» ، «اعرف نفسك بنفسك» .

كذلك عبارة تدل على سياسة الجريدة وهي « جد في هزل ، تنكيت في تبكيت وحكمة في فكاهة» .

وبعد فقد كانت تلك الجريدة ذات اتجاه إصلاحي ، وتهذيبي ، وأخلاقي متميز سواء في إصدارها الأول أو بعد ذلك ، مما يدل على إيمان صاحبها برسالتها التهذيبية ، التي يؤمن بها .

مجلة «عفريت الحمارة»

لصاحبها عبد الرحمن الهندي ، تشن الغارة

لمصلحة الوطن عام ١٩٠٥

من ضمن المجلات الفكاهية المصرية القديمة التي تحمل اسم فيه رعب وإخافة مجلة «عفريت الحمارة» حيث ظهرت عديد من الجرائد الفكاهية في بدايات القرن الماضي ، تحمل أسماء مخيفة مثل «جرائد الرعد ، البعبع ، الغول عفريت الحمارة ، العفريت ، القنبلة ، الجن الأحمر ظهرت مجلة «عفريت الحمارة» عام ١٩٠٥ ، وهي بصفه عامه مجلة خفيفة الظل ، جريئة تبدو تابعة لمدرسة يعقوب صنوع الفكاهية التي تخرجت فيها مجلات أبو نضاره ، أبو زمارة ، أبو صفارة ، التنكيت والتبكيت ، اللطائف ، الأستاذ... وغير ذلك

وبتصفح عدد المجلة الصادر في ١٣ نوفمبر ١٩٠٨ لصاحبها عبد الرحمن الهندي ، نجد قفشات المجلة الفكاهية يبدأ من بعد عنوان المجلة وترويستها في صفحتها الأولى فقد جاءت عبارة «يا فتاح يا كريم» ، قيمة الاشتراك «تلت ريالات والدفع خدوهات للي تجيله العينة بدون شهود وبينه ، إلا تبقى واقعة مطينة ، المراسلات من جميع الجهات يكون قلبها زي الحديد وخالصه أجرة البريد تأتي بدون واسطة للهندي بمصر بشباك البوسطة «جريدة حيرتية نبرتيه بتاعت زمان الغيوره على الأوطان ، احتجبت وبانت وعادت كما كانت» ولهجة المجلة قاسية في نقدها تفيض صراحة ، وجرأة وهي توجه كلماتها النابعة من أعماق الشعب شارحه ، لمعاناته إلى المسامع الخديوية وطالبه النظر في تحسين أحوال الناس ورفع المظالم عن كاهلهم بأسلوب جاد أحيانا وهازل أحيانا أخرى وجاد هازل في أحيان كثيرة.

زجل أبو نضاره في طلب عفريت الحمارة

وفي إحدى صفحاتها نشرت المجلة ما تلقته من زجل من يعقوب صنوع «أبو نضارة» جاء تحت عنوان «زجل أبو نضارة في طلب عفريت الحمارة» قال فيه:-

يا سي الهندي يابو عبده ... يا رايق في الكلام والقول
أدى زجلي على قده ... نسجته لحضرتك على المنول
بقالك في البلد عفريت ... أخذت الشهرة والصيت
قريت عفريتك الخفة ... وجدته شيء مالوش وصفه
لقيته والنبي تحفه ... ولون الورد من خده

يعقوب صنوع

صاحب مجلات أبو نضارة وأبو نضارة زرقاء - أبو زمارة - أبو صفارة الصادرة في عصر الخديو إسماعيل

كلمة على الماشي لمأمور قسم الدرب الأحمر

وكنموذج للمادة الصحفية الجريئة التي كانت تنشرها مجلة «عفريت الحماره» نعرض لبعض ما نشر فيها تحت عنوان «كلمه على الماشي» ولا تاخدناشي» حيث جاء بها : -

«إليك يا حضرة مأمور الدرب الأحمر بمصر ، أقول طالما إشتكى شارع محمد على من باب الخلق للمنشية من سوء أخلاق الغفر وشراسة العسكر ويقال أنهم إذا جن عليهم الليل وانقطع الطريق في الثلث الأخير نصبوا لهم فخا ، لصيد الناس المارين ليأخذوا بيدهم فمن شخشخ لهم جيبه تركوه ، ومن أبي أشبعوه ضربا ، حتى يلين وهكذا معاملتهم بالأذى مع الناس وقبل هذا الاستبداد ، أأنتم أمرتم بذلك حتى لا تأخذكم الشفقة ، فأجاب ما دام الغلاء قد حل بنا ونحن فقراء ماذا نفعل في معيشتنا والماهية لا توفينا على ما نحن فيه من غلاء المساكن والأكل والشرب فلا ملامة علينا إذا فعلنا أكثر من ذلك وكنت أسمع شكوى الكثيرين ولم أصدق أن الاستبداد في مصر بلغ مثل هذا الحد ، إلى أن كمنت لهم ذات ليله حتى مطلع الفجر فسمعت بالقرب من قهوة الكمال السهاري أنين رجل وبكاء آخر وصوت أقلام ترن على الأصداغ ، فأسرعت لأحقق الأمر وإذا بهم رجل لا أعرفه وآخر من باعة الجرائد ، انصرفت العبارة بثمن سيجارة ، فتأثرت لذلك على حضرة المأمور ، أن يتدارك هذه الأمور قبل ما يفور التنور ، «وعفريت الحمارة» ، يشن الغارة خدمة للوطن ورأفة على فقراء الزمن وبالأخص أفعال الغفير أحمد فإنه لا يحمد ، وها نحن في هذه المرة وعدنا وإن عدتم عدنا ».

مما تقدم ندرك أن مجله «عفريت الحمارة» كانت لها رسالة إصلاحية وتدافع عن حقوق الناس المهدرة وانتهاكات السلطة لأمتهم ومن خلال مقال «كلمة على الماشي، ولا تأخذ ناشي» تبرز مشكلة استغلال الموظف لدى الدولة، لوظيفته وتربحه منها تلك المشكلة التي تضخمت عبر الأيام واستعصت عن الحل وصارت في ضخامة الجبال الراسخات نجدها واضحة جلية بلا خجل في صورة الموظف الذي يتقاضى الرشوة كده، عيني عينك ويأكل أموال الناس بالباطل ولا حول ولا قوة إلا بالله.

اشتراك الرعد

ثمن النسخة الواحدة نصف قرش صاغ

مكاتبات الرعد

الرعد

(جريدة سياسية أدبية إنتقادية اسباعيا)

ومدير سياستها نجيب يوسف

تصدر في كل اسبوع مرة مؤقتاً

(محررها ١٠ س ٠)

١٠٠ منين سنة قبل الهطرة

(القيمة تدفع سلفاً)

٠٠ ومن قبل عددا مد مشتركا ٠

الاعلانات بحارير تباينها الادارة

جميع المكاتبات يجب ان تكون خالصة اجرة البريد باسم ادارة جريدة الرعد بتلا منوفيه

العنوان التلغرافي جريدة الرعد بتلا

لا يلتفت الى الرسائل ما لم تكن ممضاة باسم مرسلها بحروفها واضحة ولا ترد ادويت أو لم تدرج

٥ شعبان سنة ١٣٢٣ | ١٢ اكتوبر سنة ١٩٠٥ | ٧ ذي الحجة سنة ٣٢٢

جريدة الرعد

الصادرة في تلا، منوفية عام ١٩٠٥

احتوى أرشيف الصحافة الفكاهية المصرية القديمة الصادرة في بدايات القرن الماضي (١٩٠٠، ١٩١٠) أسماء الجرائد فكاهية تثير الرعب وتحدث الخوف في النفوس مثل أسماء «الرعد، البعبع ثم العفريت، والجن الأحمر

والغول ، والقنبلة وما إلى ذلك كما سبق أن ذكرنا واليوم نزيل غبار السنين والأيام عن أحد هذه الجرائد وهي جريدة أطلق عليها صاحبها نجيب يوسف ، اسم «الرعد» والتي صدر عددها الأول في ١٢ فبراير عام ١٩٠٥ وهي جريدة سياسية أدبية انتقادية كما وصفها صاحبها ويحررها « أ . س .» وهي أسبوعية الصدور وتقع إدارتها بتلا منوفية «أمام المحطة» وتباع نسختها بنصف قرش صاغ والاشتراك بها بمبلغ ١٠٠ قرش عن سنة كاملة داخل القطر تدفع سلفًا ،

جاء في صفحتها الأولى من عددها الأول الصادر يوم الأحد ١٢ فبراير ١٩٠٥ ، أن تلك الجريدة اسم جديد في عالم الصحافة ، وبعد كتابة المحرر استفتاح مقاله والذي بدأه باسم الله المهمين الفتاح ملتمسًا منه تسديد الخطوات إلى الرشاد والنجاح ، ثم انتقل المحرر واصفا للحركة الأدبية التي نشأت على النيل السعيد وأن مصر قد انتقلت من دور إلى دور وأن الشعب المصري بحكم احتكاك المصالح بين الوطنيينّ وبين ما جاورهم من الأجانب تمهدت سبل الارتقاء من مدارس وصحافة وخطابه وجمعيات ، وأن الشعب المصري قد اعتنى ببذره التمدن فأفحلت وأخصبت وأينعت ثمارها ، حتى أصبحت دانية القطوف ثم أشار المحرر إلى أهمية أصوات الجرائد وأنها هي البوق المسموع عند الهيئة الحاكمة والمحكومة ، وأن دولاب المدنية كآلة بخارية تحتاج آلاته إلى الفحم والماء فإن بطلت أسباب إسعافها من آونة إلى أخرى بطل عملها ووقفت حركتها وبالتالي كانت لجريدة «الرعد» رسالة أدبية انتقادية تنتقد ما شذ من أوضاع خاطئة من الحاكم أو المحكوم والحقيقة كانت رسالة الجريدة في أعدادها المتوالية قاصرة على بيان الأخطاء الحكومية وتقديم النقد والنصح والإرشاد مع قليل من الفكاهة والسخرية التي تتناسب مع تقاليد هذا الزمان .

وفي موضوع آخر من الجريدة أوضح المحرر أسباب إطلاق اسم «الرعد» عليها قائلا : -

«أنه اسم غريب وهو «الرعد» ليري صوتها كالرعد القاصف بين أنحاء القطر لا لينذر بويل طوفان بل ليبشر بغيث ليثبت سعادة وهناء على أمتنا المحبوبة ونحن نرجو أن مستقبل مواطنينا الكرام جريدتنا لقبول وارتياح ونشكر الذين شجعونا على إخراج هذا المشروع إلى خير العمل ،» .

كانت تلك الجريدة الإقليمية الصادرة في تلا بالمنوفية عام ١٩٠٥ من الجرائد المتميزة في هذا العصر ، والتي شرحت منهجها الصحفي والذي يعكس اهتمامًا بقضايا المجتمع الأساسية ، ونقد التصرفات الحكومية ، وتصرفات أفراد المجتمع غير السوية ، وهي على العموم جهد صحفي ممتاز لجريدة إقليمية نشأت في هذا الزمان (عام ١٩٠٥) .

«الشتاء» مجلة فكاهية صادرة عام ١٩٠٦

لصاحبها سليم عنحوري بك ،.

من أغرب الأسماء التي أطلقت على المجلات الفكاهية الصادرة في أوائل القرن الماضي في مصر ، مجلة أطلق عليها صاحبها ومحررها ومديرها المسؤول سليم عنحوري بك ، اسم «الشتاء» ووصفها بأنها أدبية علمية تاريخية ، فكاهية» وهي شهرية تظهر شتاء وتحتجب صيفًا ، والاشتراك بها كان ٤٠ قرشا صاغًا تدفع مقدمًا ، ظهر العدد الأول من مجلة «الشتاء» في الأول من يناير عام ١٩٠٦، وبتصفح أعدادها الصادرة تباعا يلاحظ ازدحام صفحاتها بالموضوعات الأدبية العالية المستوى وتصفحت كثير من صفحاتها على فقرات شعرية ذات بلاغة وحسن صياغة وجمال دلالة ، تناولت موضوعات أدبية جادة مثل «الاعتدال» ، «قلب المرأة» ، «شهادة المرأة على المرأة» ، وفي باب «خطرات أفكار» لمحررها سليم عنحوري جاءت تلك الأبيات الحكيمة من شعره الرصين التي تقول:-

المجد جوهرة بمخلب طائر ... يأتي البيوت ويقرع الأبوابا
ويقول من يصطادني نال المنى ... فإبدوا العزائم واشحذوا الألبابا
ولا تحسبوا قفصي عسيرا عن من ... عرف الصوابا ومهّد الأسبابا
لكن أكثر الناس من أرى بقرًا على ... صورة ابن آدم ضيعوا الأذنابا

كلمات حكيمة للتأمل

وشملت صفحات المجلة كلمات حكيمة تدعو للتأمل منها :-

- الضرب على العود ، يطربك والضرب ،
بالعود يؤلمك ، كلاهما ضرب وكلاهما عود .
- ما ضرك وسخ الثوب إذا كان الصدر نقيا .
- ألف شحناء في الخارج ولا واحدة في الداخل .
- من وزن الدنيا بمعيار الحكمة هانت عليه المصائب .
- القبعة بألف ، والثوب بألفين والملابس لا يباع بدانق .
- الأطماع تطلب ، والأماني تهرب ، والموت على الأبواب يضحك .
- الدنيا كتاب مفتوح من قرأه حق قراءته استراح .
- الحكمة بنت الأزل ، وحتى اليوم تتزوج ،

عقدة الخواجة ، والجائزة الفالصو

وورد في أحد صفحات مجلة «الشتاء» لقطه ساخرة تحت عنوان «جائزة فالصو» ذات مضمون يعيب المحرر على النساء عقده الخواجة المصابين بها والتي جعلتهم يفضلون الإنتاج الأجنبي المستورد دون الإنتاج المحلي وإن كان ممتازًا فقال :-

تتكفل إدارة هذه المجلة بدفع مليون فرنك لمن يقنع نساء القطرين «المصري

والسوري» بوجوب استعمال الأقمشة الوطنية فالمصرية ، والحلبية والحمصية والشاميه لملابسهن وأنها أفضل من الأقمشة الغربية ثم يحملهن على ترك هذه بما يتبعها من التحاريج «الدنتيلات» والكشاكش حيثما يفصّلن أثوابهن من تلك ولو لمده ثلاث سنوات فقط .

«دفع الجائزة عند نهاية الثلاث سنوات كفيل ، الكفيل ، المسيو «مستحيل»

إلى متى تستمر عقدة الخواجة ؟؟

هكذا فجّر سليم عنحوري بك صاحب مجلة «الشتاء» قضيه التكالب على شراء المنتجات الأجنبية بصورة ساخرة وكان ذلك عام ١٩٠٦ ومن الغريب أن عقدة الخواجة ما زالت موجودة بيننا نحن الشرقيين ، ويبدو أنها ستستمر ما دمنا متواكلين مهملين في حق أنفسنا وغير واثقين في قدراتنا،

أننا ندعو الله سبحانه وتعالى أن يخلّصنا من تلك العقدة السخيفة ، وتمتلئ بلادنا بالمصانع التي تنتج أفخر المنتجات ، التي من الممكن أن تغزو أسواق العالم، وقبل ذلك ندعو أن يملأ نفوسنا بالأمل والعلم وإدارة النجاح ،

كانت مجلة «الشتاء» ، لا تقترب من الأحداث المحلية السياسية ، بالتناول، وتهتم بتناول الموضوعات العامة ، بالنقد ، بقليل من السخرية ، التي تنطوي على حكمة وفلسفة كذلك كان لها خط صحفي فكاهي يختلف عن مثيلاتها من المجلات الفكاهية الصادرة في بداية سنوات القرن الماضي ـ كما كان لها طابعًا متميزًا وفريدًا ... وغريبا أيضا وهي صدورها في شهور الشتاء دون شهر الصيف ...!!!

لذا يمكن وصفها بأنها مجلة «شتوية» أدبية فكاهية ... رحم الله ... صاحبها سليم عنحوري بك .. الذي لا يعرفه احد الآن.

العدد الأول — ثمن النسخة ٥ مليمات — السنة الأولى

النكتة

١٣٢٤

جريدة أسبوعية أدبية فكاهية هزلية

نمرة ١٢ سنة ١٣٢٤ — يوم الأحد ٣٠ سبتمبر ١٩٠٦

جريدة «النكتة»
أسبوعية أدبية فكاهية هزلية

وفي يوم الأحد الموافق ٣٠ سبتمبر عام ١٩٠٦ أصدر كل من نسيم فهمي وعبد لسلام محفوظ جريدة «النكتة» التي وصفت نفسها بأنها أدبية ـ فكاهية ـ هزلية أسبوعية وكانت النسخة منها تباع بخمسة مليمات ... حيث كانت سياسة الجريدة ... تتجه إلى مقاومة الفساد وكشف أعمال الفاسدين والسخرية من تصرفاتهم الشائنة التي تضر المجتمع وهذا ما أوضحه المحرر في المقال الافتتاحي للعدد الأول مشيرًا إلى أن جريدة «النكتة» يميل إليها ذهن الإنسان بعد أن يخرج متلبدًا من قراءة .. ضروب .. السياسة أو تعبًا من تنقله بين القديم والحديث من أساليب العلم والتاريخ وأن تكون فريدة في بابها لا يجاريها فيها أحد ...

كما أوضح المحرر أنها لا تتعرض لأحد ولا تمس كرامة كبير أو صغير وتتحاشى قدر الإمكان كل ما فيه تكدير ذهن القارئ بالخزعبلات وتكون

فكاهية للطالب وسمير للمرء في أحسن قالب ـ وقد اختار المحرر أن تكون المقالة الأولى فيها دائما علمية فلسفية أو نبذه تاريخية عن مشاهير الرجال في القطر المصري ـ واختار المحرر في عدد الجريدة الأول يوسف سابا باشا ـ مدير مصلحة البوسطة العام ليصف أحواله وصفاته .. وحسن أدائه للمصلحة.

وشملت صفحات الجريدة الأربعة من حجم التابلويد العديد من الأقوال منها «القول الحر» وجاء فيه أن الفساد قد انتشر وعم البلاء وليس التمدن والحرية فساد أخلاق العالم وانتشار محلات الرقص والملاهي كالمعهود في بلادنا الآن .

وسخر المحرر من الذي يضيع فلوسه على الخمر .

والموبقات فجاء تحت عنوان : -

كلمة بشأن الأزبكية ... سبحان الخالق الرازق هذا الزجل :

قصدي أكتب لك وحايدك ... لما أشوف مين واللي سايبك
هو أصلك كنت وحدك ... ولا وارث الأبعدية
ليه تبيع بيتك وطينك ... كل ليلة مسندينك
والجماعة موصلينك ... عند باب ست بهيه
كل يوم ويا جماعة ... في الملاهي والخلاعة
كل يوم تزداد لطاعة ... جت لك الأبعد رزيه
دي بهيه في انتظارك ... لا لحسنك أو جمالك
بلوه سوده يا يليه

لم تقولك يا هلالي ... يا حبيبي يا غزالي
شوف قوامي وإعتدالي ... شوف جمالي يا عيني
والغرام لما يزيد بك ... تصفعك صفعة قوية
كي تبز ... لها فلوسك ... لأجل ما تقوم آل بتوسك
بعدها تقلع دروسك ... حتى تسلك بالبقية

ياما بكره تشوف عذابك والسبب كله بهيه

وفي الصفحة الرابعة خصصها أصحاب الجريدة بالكامل للإعلان عن أدوية لعلاج الشعر وجمال الوجه وتأخر الحمل ... وفيما يلي بعض هذه الإعلانات التي تثير اليوم الضحك بعد تقدم علوم الطب والصيدلة خلال الستة والتسعون عامًا التي مضت منذ إنشاء الجريدة وحتى الآن : -

حبة العروس

«لتقويه ... المعدة والأعصاب والدم ولتقوية الجسم ... تمنع الصداع والدوخة والوخامة التي تحصل عادة من فقر الدم ثمن العلبة ٥ غروش صاغ...» .

الإكسبريس

هو الوحيد المسرع بنبات شعر الوجه والشنب واللحية ويطري الشعر ويمنع سقوطه وتقصيفه ويقوى البصيلات الشعرية بزمن قليل ثمن القزارة ١٢ غرش صاغ .

عصاه موسى

«تزيل الهرش الناتج من فساد الدم مثل الجرب والحكة وغيره ـ ثمن القزارة ٨ ثمانية غروش صاغ..» .

حقا هذه الإعلانات الدوائية الثلاثة المذكورة تثير الآن الضحك والسخرية ولكن في وقت نشرها ... كانت تقبل على استعمالها الجماهير ... وهي موقنة بالشفاء وعلى رأي المثل الشعبي «خد من عبد الله واتكل على الله» ...

- هكذا كانت جريدة «النكتة» ذات طابع خاص في عرض مادتها الصحفية الساخرة الفكاهية الوقورة...

جريدة «خيال الظل»

الصادرة عام ١٩٠٧

أكبر عبرة لمن هو في الحقيقة ... راق

أما صحيفة «خيال الظل» فهي واحدة من المجلات الفكاهية التي صدرت بمصر في بدايات القرن العشرين عام ١٩٠٧ ووصفها صاحبها أحمد حافظ عوض بأنها صحيفة أدبية مصورة قيمة الاشتراك بها ثلاثون قرشا تدفع سلفًا وكتب تحت عنوانها الرئيسي في الصفحة الأولى بيتين من الشعر يفيضان حكمه وفلسفه هما : -

رأيت خيال الظل أكبر عبرة ... لمن هو في الحقيقة راق

شخوص وأشباح تمر وتنقضي ... وتغني جميعا والمحرّك باق

كان أحمد حافظ يعشق فن الكاريكاتير .. يرغم أنه كان يفشل في رسم بطيخه أو حتى «شمامة» ... لذلك جعل غلاف مجلته ... في كل عدد يحمل لوحة كاريكاتيرية – ضاحكة ذات طابع سياسي وغالبا ما يكون مهاجما ... للاستعمار البريطاني الذي كان جاثما على صدر الأمة المصرية منذ عام ١٨٨٢ ـ واذدحمت صفحاتها بفكاهات غاية في التهكم والسخرية من المندوب السامي البريطاني اللورد كرومر منها على سبيل المثال :-

– سئل أحد الظرفاء : هل صحيح ما قاله المقطم من أن اللورد كرومر لا يستطيع هضم اللبن ...!!

فأجاب على الفور نعم ... ولكنه ما زال يستطيع هضم حقوق المصريين...!!!

غلاف جريدة «خيال الظل»
العدد الأول في ١٥ مارس ١٩٠٥ السنة الأولى

غلاف جريدة «خيال الظل»
الصادرة في ٢٣ مارس عام ١٩٠٧

وقيل أن اللورد كرومر سأل ناظر النظار «رئيس الوزراء» معترضا .. لماذا يرفع فقط مال النخيل «ضرائب النخيل» الذي يطرح بلح زغلول فكان جوابه لأن «نواياه سليمة» .

وتحت عنوان «حكم الشيخ وأمثاله» كتب المحرر أن الجوع من فضه والشبع من ذهب ـ وأن الفائدة لم تتعد المائدة والجوع كالسيف إن لم تقطعه قطعك ـ وجاهل من ترك البمياء واشتغل بالكيمياء ـ أمدغها وتوكل وأنه ـ و أنصف الناس لأكلوا الخروف بالصوف ـ وطوبى لمن عرف قدر بطنه وأن الشجاعة جوع ساعة ـ ...!!!

وفي أحد أعداد الجريدة نشرت زجلا جميلا للزجال عبد الحكيم عسكر تحت عنوان «الموظف والشحاذة المثرية» صور فيه معاناة الموظف ـ بينما الشحاتين يعيشون في أسعد حال من خلال الأبيات الآتية :-

الفقر عشش في جيوبي وآدى مركوبي
قاطع حدا ... العتقى أيونيه
في السيدة ... ألقى جماعة رص بضاعة
إديني قرش ..اديني مليم
يا عم روح الله يعطيك ربي يخليك
عيال يتامي ... ربي عليم
شحاتنا فني ... في كاره خير
إنت تدي وده يخزن ... عيشه تحزن
فاتت سنين وصبح بنكير

وأنا لسه في ديوني غرقان لغاية الأودان ولا ميت علاوة تفيدني ...

هكذا يصور الزجال صورة من شخصيات المجتمع آنذاك عام ١٩٠٧ ـ

وهي شخصية الموظف الغلبان ذو الدخل المحدود الذي لا يكفي مرتبه لسد احتياجاته الأساسية حيث استمرت معاناة الموظف وازدادت سوءا حتى صار إلى ما صار إليه من فقر وعوز بينما الشحاتين فهم يعيشون في نعيم لا تخلو جيوبهم من نقود ... وحياتهم من سعادة .. وسبحان الله .

ولم تتخلى الجريدة عن السخرية من أعمال اللورد كرومر وهاجمته بشده هو وأعوانه من المصريين لإعدامهم الفلاحين الأبرياء ظلما وعدوانا أثناء حادثة دنشواي .. كما تهكمت المجلة على حالة الفوضى والضياع السياسي التي يعاني منه المصريين .

تقرير طبي عن الجرائد اليومية

- ومن المواد الطريفة التي نشرت بالجريدة واستلفتت نظري ما جاء بالعدد الصادر في ٣١ مايو عام ١٩٠٧ تحت عنوان «تقرير طبي عن الجرائد اليومية» والذي يعكس باختصار هذا الانقسام في صفوف الشعب المصري وعلاقته ... بالحكومة وعلاقته بالمستعمر الإنجليزي البغيض ونشاط الصحف المأجورة التي تساند السياسة الإنجليزية في سياستها الاستعمارية والصحف الوطنية الأخرى التي تتحدث باسم الشعب وتفيض وطنية وحبا له حيث قال التقرير الطبي عن هذه الجرائد الآتي :-

* جريدة المؤيد جريدة وطنية «مزمنة» جريدة اللواء وطنية «حادة» ـ جريدة المنبر وطنية «حميدة» ... جريدة الوطن «سعر داير» ... جريدة المقطم ... «الدكاتره غلبوا فيها» ـ الأهرام وطنية «راجعة» ـ الجوانب «وطنية ثائرة» جريدة الجريدة ـ وطنية «خبيثة» ـ الأخبار «زكام» ... جريدة الظاهر «يلزمها كونسلتو» ...

بيع سيارات الوزراء ...!!!

وفي عدد «خيال الظل» الصادر ٢٣ مارس ١٩٠٧ تهكم المحرر وسخر من تصرفات الحكومة العجيبة حيث كتب تحت عنوان «وزارة المواصلات» يقول :

- «أعلنت وزارة المواصلات في سائر الصحف عن بيع السيارات التي كان يركبها الوزراء وسائر الموظفين ويقال أنها إلى الآن دفعت أجر الإعلانات نحو ٢٧٠٠ جنيه مصري وباعت الوزارة تلك السيارات بمبلغ إجمالي قدره ٣٠٠٠ جنيه ـ والخبر إن صح لا يحتاج إلى تعليق ...» .

توقفت «خيال الظل» بعد أكثر من ١٥ عامًا من الصدور لكن صاحبها ظل يحلم بعودتها مرة أخرى وعندما تخلص من ديونه أعاد إصدارها عام ١٩٢٥ حيث امتلأت صفحاتها بالعديد من القفشات الساخرة والمواد الفكاهية الهزلية الهادفة إلى جانب العديد من الرسومات الكاريكاتورية الملونة وقد برع في ذلك رسام الجريدة التركي الأصل «رفقي» ... ونالت «خيال الظل» مع الأيام شهرة واسعة وذاع صيتها فأقبل عليها أصحاب المهن يعلنون عن أعمالهم على صفحاتها فكان الميكانيكي يعلن عن ورشته والطبيب عن عيادته ... ومحال البقالة والقماش أيضا ... إلخ ومن الإعلانات التي تثير كلماتها الضحك ... لاختلاف الزمان ... بعد مرور أكثر من ٩٥ عامًا على نشرها إعلان بيع الساعات الأصلية «تفانس وتش» بالكلاووز من معدن نمرة ٢ بسعر ١٥٥ قرش صاغمن معدن نمرة واحد بسعر ١٨٠ قرش صاغ ـ من فضة نمرة واحد بسعر ٢٢٥ قرش صاغ ـ من فضة مسكوفي نمرة واحد بسعر ٣٣٠ قرش صالح ـ من ذهب عيار ١٨ نمرة واحد بسعر ٩٥٠ قرشًا وساعات تفانس وتش هي الوحيدة المضمونة عشر سنوات والوكلاء الوحيدون في الشرق الأدنى ليون

كرامر وشركاه بمصر والإسكندرية والقدس ويافا وحيفا ـ الإدارة بشارع المناخ نمرة ٤ ـ أول دور صندوق بوسته غره ٣٣٩٨ بمصر ...

السبعة ودمتها

يـــا ابـــن اللطافـــة والذمـــة الـــسبعة حافظـــه دمتهـــا
واتقـــول كـــلام كلـــه حكمـــة تبقـــى لطيـــف لوذمتهـــا

فن الواو والمواليا

هذا الفن من الفنون البسعة المشهورة وهذا الفن متداول على السنة سكان الوجه القبلي أكثر من الجهات الأخرى ويوجد في مديرية الشرقية أناس قليلون يشتغلون بهذا الفن ولكنهم اندر من الكبريت الأحمر ولا يجدونه كما تجيده سكان الصعيد وهذا الفن منه ما يسمى بالأحمر وهو كل ما يقال في الحماسة أو الحروب أو الحكمة أو الرثاء وسمى بذلك لما فيه من الشدة كالموت الأحمر ونوع منه يسمى بالأخضر وهو يقال في الغزل والمدح وتسلية النفوس وله وزن كوزن بحر المجتث الذي هو مستفعلن فاعلاتن ويشترط فيه أن يكون باللغة العامية وهو يتركب من أربع شطرات كل شطره منه تسمى في اصطلاح هذا الفن فرده والمحتوي على الجناسات يسمى مغلوقًا وله أمثلة وشواهد كثيرة قديمة وحديثة سنذكر منها ما يناسب كل موضوع في أعداد متوالية .

وأما المواليا فهو فن مولد قديم اخترع في زمن الدولة العباسية وأول من نطق به جارية من جواري البرامكة .

العدد ٢ — السنة الاولى

قيمة الاشتراك
٣٠ قرشا عن سنة
« يا بلاش »
٢٠ عن سته اشهر غال
ثمن النسخه نصف قرش
محل ادارتها بمكتبة علي
ابو زيد الكتبي بالازهر

السبعة ودمتها

جريده فكاهيه لكن ادبيه سياسيه تصدر كل يوم جمعه
فيها السبعه ودمتها يحررها اثنان في غامض
علم الله وتحت حماية الله

جميع الرسائل الخفاني
الي على مزاجك
ننشرها بس تبعد عن
السب والطعن تطلب
الجريده بعنوان مكتبة
علي افندي ابو زيد
الكتبي بوسطة الازهر

مصر في يوم الجمعه ١٧ مايو سنة ١٩٠٧ و ٤ ربيع ثاني سنة ١٣٢٥

«السبعة ودمتها» ..

جريدة فكاهية صادرة
عام ١٩٠٧ يحررها اثنين
في غامض علم الله ...!!!

ومن أعجب الجرائد المصرية الفكاهية القديمة ـ جريدة أطلق عليها إسمًا غريبًا هو «السبعة ودمتها» والتي وصفها محرراها المجهولان بأنها جريدة فكاهية لكن أدبية سياسية تصدر كل يوم جمعة فيها «السبعة ودمتها» يحررها إثنان في غامض علم الله وتحت حماية الله ...!!!

وعلى غلافها أن قيمة الاشتراك بها ٣٠ قرشا عن سنة «يا بلاش» ، ٢٠ قرشا عن سته أشهر «عال» ... وثمن النسخة نصف قرش ـ ومحل إدارتها بمكتبه على أبو زيد الكتبي بالأزهر وجميع الرسائل الخفافي اللي على مزاجك

ننشرها بس تبعد عن السب والطعن وتطلب الجريدة بعنوان مكتبة على أفندي أبو زيد الكتبي ببوستة الأزهر ...

بين أيدينا اليوم عددها الثامن الصادر في ٢٨ يونيو عام ١٩٠٧ ـ حيث تناولت بأسلوب جرئ كافة المشكلات .... القائمة في هذا الوقت في مصر مثل الأزمة المالية المستحكمة التي كانت تعاني منها كل طوائف الشعب والتي جعلت أحد الزجالين يكتب في تلك الجريدة زجلاً معبرًا عن تلك الأزمة قائلا:

في القطر أزمة مالية ... نازلة على الناس بالأزمة
عمت مصايبها الصعبة ... في طائفة في الأمة
ياريتها كانت مقصورة ... على المضارب بالأسهم
اليوم تعّدت على التاجر ... وصابته من نارها أسهم
تاجر وفاتح دكانه ... ومنتظر منها أرباح
عنده البضاعة مسنوده ... لو كان ببيعها يرتاح
وهي البنوكة بتعاكس ... وكل واحد صار محتار
وهي السماسرة بتضارب ... والضنك بيحرر إنذار
لو تنفرج حالة الأزمة ... الناس تمشي في أشغالها
وكل شيء ياخد حده ... وربنا يحسن حالها

وفي صفحة أخرى من الجريدة ورد نقد شديد لمدمني المخدرات حيث قال الزجال وتحت عنوان «الحشيش والحسيس» :

بتمشي على كيفك ... وضارب الدنيا صرمه
نصيحتي أحسن لك ... وإفهم كلامي بالكلمة
في الليل بتسهل على «كيفك» ... وفي النهار تبقى مدّهول

كما اشتملت الجريدة على بعض الطرائف والبسمات منها ما جاء في وصف «المرأة» ... حيث سئل رجل من العرب عن حالة إمرأته فقال :-

ما دامت حية تسعى فهي «حية تسعى» ...

وورد أيضًا رأى الجريدة في أحوال الأزهر ورجاله في هذا الزمان «عام ١٩٠٧» من خلال هذا البيت من الشعر :

خلق الله للدفاع رجالاً ورجالا لقصعه الثريد

وبينت الجريدة موقفها من السياسة فقالت :-

«أما السياسة ماهاش فيها مجال
إلا على قد الحال ... إن لقت في
مصر حاجة جديدة ضربت عليها
بألف جريدة تبين للحكام في كل
الأيام عيوب أعمالهم في أمور
بلادهم فإن راجعا رجعت عنهم
وإلا يأخذوا على دماغهم
وده مبدأها ومبناها ومغشاها
اللي وضعناه لها .»

بهذه الكلمات خفيفة الدم التي لا تخلو من فكاهة وسخرية تعكس التفهم لأمور الوطن وما يعانيه من تقلبات وفي تلك الفترة حاولت الجريدة علاج الأخطاء بأسلوب فكاهي .. ذكي بليغ لا يخلو من حكمة وبلاغة .

وأضاف محرري الجريدة . أنهم يحررون مادتها الصحفية على حد قولهم :-

في البيت والغيط والقهوة والبار والخمارة والجامع والديوان والبورصة والمحطة . وكل حتة لأننا مش واحد نا .. إحنا كتير توت .. توت .. توت .. اقرؤوها .. بالنبوت ...!!!

- وعن أسباب تسمية الجريدة باسم «السبعة ودمتها» ... قال محرروها تحت عنوان «ليه سميناها كده» .. لأنه مثل من أمثال العوام يصرفه كل الناس يستعمل لمن يبذل .. جهده في الحصول على غرضه ولو ارتكب كل مفسدة لكيلا يترك للغش مجالا في مطالبه ـ وأصل المثل «السبعة وتمتها» قد استعملته طائفة من الأدباء المولدين في الفنون السبعة التي لم ينظم منها أحد سواهم وهي غير الشعر ـ وإنما لها أسماء مخصوصة .. غير أسماء بحور شعر العرب والسبعة هي فن «السلسلة» و«الدوبيت» ـ و «القوما» ـ و «الموشح» والزجل «وكان وكان» ـ والمواليا وتمة السبعة هي فن الواو وغيره من الأبحر المولدة» ...

- وتمنت الجريدة أن تكون عصاها «كجريدة» ...

الفقيه خارجه من الجنة مرجعة للعقل للرأس والحكمة للأنفاس .

ومن أجمل إسقاطات هذه الجريدة الفكاهية الذكية على الحالة الحاضرة وقت ظهورها «عام ١٩٠٧» ما جاء تحت عنوان «يا أولاد الناس الجامعة الإسلامية» وهو زجل معبر وبسيط المعنى عظيم المغزي من أبياته :-

يا مسلمين يا أهل الجامعة ... الله يقوي همتكم
وتجمعوا المال بسرعة ... وتظهروا لنا غايتكم
غاية شريعة تخلصنا ... من ذلنا واللي صابنا
ونشوف حاجتنا بأنفسنا ... ويبقى زيتنا في دقيقنا

وبعد لو.. تأملنا الأبيات الشعرية الأربعة المذكورة بعالية لوجدناها تدعو المسلمين للوحدة والترابط القوي لو.. استمع لها حكام مصر بصفة خاصة وحكام العرب بصفة عامة وعملوا على تنفيذها بالفعل منذ عام ١٩٠٧ لأثمرت جهودهم خيرًا كثيرًا تستفيد منه الأجيال خاصة في جيلنا الحالي الذي يعاني من الضعف والهوان.

- كانت جريدة «السبعة ودمتها» فكاهية الأسلوب تنطق بالحكمة البليغة والتلميحات الذكية والحدق يفهم ...!!!

«التمساح» ... جريدة سياسية هزلية لصاحبها علي شوقي ...

- تمكن علي شوقي في ٢ مايو عام ١٩٠٧ ـ من إصدار جريدة أسبوعية ـ تصويرية ـ سياسية فكاهية ... كان محل إدارتها في شارع شبرا ... بالقاهرة ـ أسماها ... «التمساح» ... وقيمة الاشتراك فيها ٢٥ قرش صاغ ـ في السنة وفي عدد الجريدة الأول تصدر الصفحة الأولى رسما كاريكاتوريا ملأ مساحة الصفحة «تابلويد» يمثل ... اللورد كرومر «المندوب السامي البريطاني في مصر» يمسك سيفًا بيده اليسرى وقد غرسه في جسد إحدى الفتيات ورفعه إلى أعلى تعبيرًا عن استبداده بمصر والمصريين وبيده اليمنى يمسك يافطة مكتوب عليها «بقوة الاستبداد أفعل ما أريد» هكذا عبرت جريدة «التمساح» عن حال الأمة المصرية في ذلك الوقت عام ١٩٠٧ ـ ووقوعها تحت سيطرة الاستعمار البريطاني. واستبداده .

- وقال صاحب الجريدة علي شوقي ... في مقدمة العدد الأول منها: «هذا أول عدد من جريدتي «التمساح» وهي تصويرية سياسية مكللة بجملة مواضع فكاهية وعلمية وبواسطة الرسومات يمكن للناظر أن يفهم من السياسة مالا يجوز التعبير عنه بالمقالات فكل من تعرض لوطننا العزيز بأدنى ضرر مثلناه بأشنع تمثيل ليكون عبرة لمن يعتبر وخدمة للقراء وضعنا فيها مقالات علمية مفيدة تشرح ما يستجد من اختراعات وأطلب من الله أن يديم لنا أمير المؤمنين السلطان عبد الحميد خان وخديونا المعظم عباس حلمي مدى الدهور والأيام».

- هكذا كان علي شوقي صحفيًا متفتحًا ذو ثقافة ورؤية خاصة إستخدم الكاريكاتير للتعبير وتقريب المعاني لأذهان القراء ...

في وقت كان الكاريكاتير غير شائع في الصحافة المصرية ... وهذا أمر يحسب له ...

الضرب بعصاه من حديد

وقال محرر «التمساح» في موضع آخر من الجريدة موضحًا أسباب إنشاء تلك الجريدة فقال :-

«ووجدنا الوطن العزيز مهددًا بحملة .. أقلام لا يهتمون بأمور مصر كما يجب ... ورأينا من الواجبات المقدسة مقاومتها على الدوام ... لذا شرعنا في تحرير هذه الجريدة للضرب ... بعصاه من حديد .. على أيدي من يتعرض للأعمال الوطنية الشريفة ـ نعم إني لست من أرباب هذا الميدان ولكن أقوال أعداء الوطن الخائنين وأعمالهم أثرت على أشد تأثير .. فألزمتني ... أن أرمي بنفسي في أمواج بحر السياسة مستعينا برب العزة والجلالة» .

طريقة القضاء على الناموس

وعن النماذج الفكاهية التي وردت بالجريدة نموذج «اللوكاندجي» .. «والمسافر حيث طلب أحد المسافرين من اللوكاندة المقيم فيها كشف الحساب فوجد فيه زيادة هائلة جدا ... وبينما وهو يقرأ سمع صاحب اللوكاندة يقول إن هذه البلدة ... هواها جيد لكن ناموسها كثير» .... فرد عليه المسافر قائلا :-

«إذا أردت تهريب هذا الناموس وإعدامه فما عليك إلا أن تقدم له فاتورة مثل هذه...» .

رسومات كاريكاتورية سياسية جريئة

كذلك تضمنت صفحات جريدة «التمساح» بعض المعلومات والتوجيهات والأخبار العلمية ـ مثل طريقة معرفة غش اللبن ـ وفصل الصيف وما يجب

فعلـه أثنـاءه وتميـزت الجريـدة ... بوجـود صـفحات كاملـة ... خصـصت للرسومات الكاريكاتورية السياسية بعيدة المغزي تميزت بالجرأة وتصوير الواقع المر ... الذي تعيشه البلاد ... في ظل سيطرة الأجنب والإنجليز خاصة ... بعد حادثة «دنشواي الشهيرة والذي راح ضحيتها أبناء أبرياء لمصر ظلما وعدوانا» .

أدت جريـدة «التمسـاح» دورهـا الـسياسي والاجتماعـي التهكمـي الساخر على أحوال مصر .. في أوائل القرن الماضي ولا تنسى بعد أكثر من قرن من الزمان أن نطلب لمحررها «على شوقي» ذلك الإسم المجهول في دنيا الصحافة ـ (الرحمه من الله) طالبين له ... المثوبة من الله بقدر ما أخلص في عمله الصحفي متمنين أن يكثر الله من أمثاله في زماننا الكئيب هذا ...

مجلة «لق لق»

لصاحبها م . فضلى عام ١٩٠٧

في شهر أبريل من عام ١٩٠٧ أصدر م . فضلى جريدة . «لق لق» والتي كان حجمها صغيرا حوالي ٢٠×٢٥ سم وغلافها مرسوم باليد على هيئة رسومات كاريكاتورية ـ ملونة ـ وموضح على غلافها أنها تصدر مرتين في الشهر وقيمة الإشتراك ٢٠ قرشا تدفع سلفا ـ وعنوان إدارتها درب الطوابه نمرة ١ ـ باب الخلق القاهرة ومكتوب اسم الجريدة باللغة الفرنسية كالآتي :-

LAK- LAK JOURNAL
HUMORISTIQUE BIMENSUEL
Directeur: FAZLY

غلاف العدد رقم ٢ الصادر في ١٥ أبريل عام ١٩٠٧ جريدة «لق لق»

وبمطالعه العدد الثاني من جريدة «لق لق» الصادرة في ١٥ نيسان ـ ١٥ أبريل ١٩٠٧ وجدنا صورة لرجل يلبس ملابس التشريفة ممسكا بسيفه ويقف أمام مرآه ... والتعليق على الصورة المرسومة باليد مكتوب باللغتين الفرنسية ـ والتركية ... وفي داخل العدد أكثر من رسم معبر ... يعكس مشاكل العصر ... وأحد هذه الرسومات يمثل مجموعة من الرجال يدخنون الحشيش على ما يبدو في الجوزة ... وتبدو عليهم علامات الإدمان ويجلس بينهم حمارًا يأكل تبنا ـ وحمارًا آخرًا ينظر إليهم ... وكتب الرسام تعليقا على هذا الرسم كما يلي :-

«الحشيش يذهب بالعقول ويميت كل العواطف وشاربه لا فرق بينه وبين الحمار ولا يقدم على شربه إلا كل فاقد العقل ـ ومن يعاشر الحشاش يصير مثله ولا فرق بينهما لأن «العشرة السيئة تفسد الأخلاق السليمة» وكتب الرسام ترجمة لهذه العبارة باللغة الفرنسية ـ وموضح توقيع الرسام على هذا الرسم بالحروف الأفرنجية M.FAZLY وهو إسم مدير الجريدة محمد فضلي على ما يبدو ... وتزدحم الجريدة بالكثير من الرسومات والتعليقات التي تعكس الفوضى التي كان يعاني منها الشعب في تلك الفترة (عام ١٩٠٧) والتي كان يعبث فيها الإستعمار البريطاني الذي يحتل البلاد ... يعيث فيها.. فسادًا وظلمًا لأبناء مصر. وهي تسير على نفس نهج الجرائد الفكاهية الصادرة عام ١٩٠٧ – والتي تشترك جميعًا في هدف واحد.. هو مقاومة الاستعمار البريطاني – وآثاره السيئة على المجتمع المصري المتمثل في الانحلال والفوضى وانتشار تعاطي المخدرات... إلخ.

جريدة «حظ الحياة».. أسبوعية فكاهية

لصاحبها محمود حمدي طه عام ١٩٠٧

في الإسكندرية وبناحية بسوق البرسيم بجوار مسجد عبد اللطيف ... كان مقر جريدة «حظ الحياة» .. الأسبوعية الأدبية الفكاهية والتي كانت تصدر صباح كل يوم أحد ـ صدرت أعدادها الأولى عام ١٩٠٧ ـ ومحررها المسئول هو محمود حمدي طه ... وثمن النسخة منها ٥ مليمات ... واتخذت الجريدة لنفسها شعارًا يقول «لا تقبل ما يختص بالشخصيات» ... وجاء في صدر العدد الصادر في ٦ ديسمبر عام ١٩٠٨ ـ موجزًا لمحتوياته تحت العناوين الآتية ... إلى حضرات القراء ـ السياسة ـ الحكومة ـ والفلاح ـ القسم المدرسي ـ التدبير المنزلي ـ القسم الفكاهي ـ القسم الطبي ـ إعلانات ـ وجاء تحت باب إلى حضرات القراء هذه الأبيات من الزجل :-

سلام أيها القراء سلام ... عليكم في الهنا وفي الصفاء
ألف تحية ومزيد شوق ... لأهل الفضل أعلام الذكاء
وبعد فإنني «حظ الحياة» ... أتيت لحسن حظي في الرخاء

وتحت عنوان «محليات» ... ورد هذا الزجل الفكاهي بعنوان «دعوة إلى وليمة كوارع» ...

أرسل إلينا أحد أخواننا ـ والعياذ بالله ـ يدعونا إلى فته كوارع ضاني عجالي بقري ـ جاموسي جملي بحري بري أورباوي ـ أمر يكاني وها هي مبينة كالآتي:

يا صديقي ونديمي ... عندي اليوم أكارع
سقيت خلاً وثومًا ... مثلما تسقي المزارع
بأباهير عليها ... صنعت صنعه بارع

فـــــإذا رمـــــت سروري شّرف البيـــــت وســـــارع
وأجـــــل في الفـــــت خمـــــسا مثـــــل جـــــولات المـــــصارع

فمن أراد أن يشرف معنا بوجه بارد فليتقدم طلب على رغيف مدموغ ... مصحوبًا بشهادة الميلاد...

الحكومة ... مالها ... ؟؟

* وفي عدد آخر من أعداد الجريدة وتحت عنوان «الحكومة مالها» قال المحرر ساخرًا : -

«أهيه الحكومة كيفها كده ... حد شريكها ترفت ... تدوس تفعص ... تخنق ... تشنق ـ تورد مستخدمين من بره ... الفلوس ... فلوسها مش من تعبكم زي ما بيقولوا ... ده كلام فارغ ... ومش إنسانية حتى ولو كان من تعبكم .. بقا .. أنتم تاكلوا ... والغريب ما يكرمش ... والإيموت من الجوع وهوه قاصدكم ومسافر من بلاد بعيده ويقوم يرجع خايب ده مش ذوق فالحكومة هي أحن وأشفق عليه ـ وعارفه بحاله عنكم وهيه أذوق منكم ولما الشوية اللي استغنت عنهم النظارة اللي بيقولوا عليها إن فيها هندسة وحساب ومش عارف إيه ... فدى حسابها وآدى هندسة منها لا لأنها مش عاوزة زحمه في سكنها ماتوا من الجوع وإلا انفلقوا فده ... عملها والحمد لله ـ اللي خليتهم أحياء يقدروا يسعوًا على عيشهم ... وإلا كان يعجبك إنها توديعهم في بلاد غير دي البلاد بدعوى إنها مستغنية عنهم بالمرة ... فهيه تكش ... في أولادها يستحملوها ولما الغريب زرابينة ... أريه ... وما يخلصهاش إهانته والدم يحن...» .

* يلاحظ السخرية والتهكم الشديد على التصرفات الحكومية ... غير الرشيدة ... التي ترضى الإهانة لأبناء الوطن على حساب الغرباء الأجانب ...

مما يعكس آثارًا سيئة في نفوس أبناء الوطن ويجعلهم يشعرون بالمهانة ... إن التصرفات الحكومية التي أشار إليها المحرر في مقالة المنشور عام ١٩٠٨ ما زالت موجودة حاليا ... يعاني منها المواطن المصري في كثير من المواقف ... لذا لزم منا ... التنويه ...

تلغرافات ... فكاهية

وتضمنت صفحات جريدة «حظ الحياة» .. بعض القفشات الفكاهية تحت عنوان «تلغرافات» ... كما يلي :-

- اجتمع «النظار» ... لينظروا لبعضهم ... ثم ينظروا في «ساعة» الحظ ...

- اجتمع قبل فجر أمس «مجلس إدارة جمعية المصابين بالوهم» ... فقرر ... لا شيء .. ولحس .. الميزانية ...

- لزم «المجلس البلدي» ... الفراش ... وحالته خطره ...

وفي باب «الأدبيات ورد هذا الزجل الساخر ...

«لـك في الفـؤاد يـا جميـل» واد ... كـان بيلعـب وتـاه

ولـك عـلى الـرأس كـمان «دوار .. بـدورة ميـاه»

«ولـك بقلبـي عـديل» مـا حـد يمكـن يـراه

الله يلمـك عليـه «تهـرش قفـاك في قفـاه»

- وبعد فقد استطاعت جريدة «حظ الحياة» أن تقول كلمتها الساخرة الهادفة الناقدة لأحوال مصر في فتره ... صدورها ... وتناولت بالتهكم ... التصرفات الحكومية الخاطئة ... وتواكل ... النظار «الوزراء» في ... أعمالهم ... وتفشى اللامبالاة وتراخى النفوس ... وضعف الهمم ... وهذا ما يحسب للجريدة ... التي التزمت بمبدئها وهو عدم قبول ما يختص ... بالشخصيات ... عملاً بالمقولة الشعبية المشهورة ... «اللي على رأسه بطحه يحسس عليها» ... والمقولة الأخرى «الحرامي على رأسه ريشه» رزقنا الله نفسًا لوامه ... تجعلنا نبصر عيوبنا بأنفسنا ... لنصلح من شأن أخوالنا ... ولا حول ولا قوة إلا بالله .

مجلة «الديك» ... فتحي بك عزمي الصادرة عام ١٩٠٧

* وفي أواخر شهر نوفمبر عام ١٩٠٧ صدر بمصر العدد الأول من جريدة أسبوعية سياسية هزلية أطلق عليها صاحبها ومديرها فتحي بك عزمي إسم «الديك» ـ Le Coo وعلى غلافها مرسوم بالريشة صورة ديك بلدي جميل المنظر وثمن النسخة منها نصف قرش صاغ ومكتوب على غلافها باللغة الفرنسية

Journal Hebdomadaire Dair Politique Amusant
Directeur et propriétaire Fathy Azmy Bey

وبتصفح الجريدة نجد محرورها يستخدمون جميع المصطلحات والتعبيرات الدواجينيه للاستعانة بها في إبراز أفكار وموضوعات تلك الجريدة والمصطلحات الدواجينيه مثل «إبن الرومي» ـ «الصيحة الأولى» ـ «كتكوت» ـ «الحوصلة» ... «بيضة الفرخة» ـ «عين الديك» ـ «كاك كاك» ـ «كوكو كوكو» ـ كتركتر ... «عرف» ـ «ريش» وذلك للتدليل على أفكارهم خاصة وأن البلاد في تلك الفترة كانت تعاني ما تعانيه من اضطهاد واضطراب نتيجة للاستعمار البريطاني في مصر وما يترتب عليه من نتائج وخيمة انعكس أثرها على حياة المصريين الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأخلاقية أيضا ـ حيث جاء بالعدد الثاني من الجريدة في باب «الكلام الجد» مقالا .. بعنوان «كم في القهاوي من بلاوي» قائلا : «مهلا أيها القاتل نفسك ـ القاضي على حياتك المتلف مالك ـ المميت إحساسك القافل في يومك اللاهي عن غدك وعاب على المضيعين لأوقاتهم الجالسين على المقاهي تصرفاتهم السلبية وأتهمهم بفقدان الشعور وتعطل الحواس وتفاهة العقل وكثرة الخمول وقارن تصرفاتهم هذه بتصرفات الإنسان الغربي الذي تقدم وتفوق في الصناعات المختلفة وارتقى في كافة المجالات باجتهاده ونشاطه والعمل الدؤوب .

ثمن النسخة نصف قرش صاغ

من فكاهات الديك

- ومن الفكاهات الواردة في بعض أعداد تلك الجريدة ـ أنه اشترى أحد العمد قفازًا ... «جوانتي» وبعد أن لبسه يوما أراد أن يرجعه إلى صاحبه «التاجر» فتوجه إليه قائلا له خذا هذا فإني لا أحب أن ألبسه لأنه لا يغير طعم الأكل وأيضا ـ سأل صبي أبيه من أي شيء خلقنا الله يا أبي فقال أبوه .. «من التراب يا ولدي» فاستغرب الولد هذا الجواب ... وبعد أن فكر قليلا قال لوالده إذن لا بد أن العبيد يكونوا صنعوا من تراب الفحم .

- وفي باب «الحوصلة» نشرت جريدة «الديك» بعض الأقوال الخفيفة التي تتعلق بالشيخ إبراهيم الدباغ الكاتب الساخر الفلسطيني الأصل والذي كان يعيش في مصر والذي اشتهر بحبه الشديد للأكل حيث قالت عنه الجريدة على سبيل المزاح أنه عندما شمع الدباغ باعه الجرائد في الشارع تصيح .. الديك .. الديك فسألهم هل هو رومي أم بلدي وأن الدباغ قد شاهد يومًا حداية» طائره وفي رجلها «كبده حمراء» فنادها قائلا :-

الكاتب الفلسطيني إبراهيم الدباغ

«اخفضي لي جناح الرحمة» ...

ومن ضمن موضوعات جريدة «الديك» ...

الصيحة الأولى

«بأي لغة أتكلم؟؟»

* «كُنُز .. كُنُز .. كُنز» لا .. لست رومي الجنس لأني من الحزب الوطني وكثره لا تحتاج إلى إعلام الناس بها .

«كاك .. كاك .. كاك» لا أقول ذلك فيتشاؤم الناس مني ـ «كوكو كوكوو» ... لا ، لئلا يغضب إلا فرنج ظنا منهم إني أهزأ بهم وبرقصهم ...

أوشك الديك أن يصيح ونفسي بين هم وبين وظن وحدس

ولا بهذا الشعر الفحل مخافه أن يتوهم الناس أني ديك الجن ... كيف أتكلم إذًا ...؟؟

بما أني أديب «عريان» فالأجدر بي أن أتبع في لهجتي السلاسة والسهولة فأرقص بلا بل الأفكار سرورًا إذا هزلت وأملأ القلوب عظة واعتبارا إذا نصحت وأشبع العقول بأحسن الحكم من مقول ومنقول ...

ومع أني لم أخرج من «البيضة» للآن فقد جئت في أحسن أوان لا لأسد فراغًا في الصحافة كما قال الدستور ... ولا لإخراج الإنجليز من مصر في الحال فيقول الناس أني مغرور وإنما رأيت الدنيا في هرج ومرج فتعارجت لا رغبة في العرج وسمعت البعض يقول للصحافة في مصر «خلالك الجو فبيضي وإصفري» ... فقلت أني لها ذلك بغير «الديك» ...

هكذا كانت لغة جريدة «الديك» ... توحى بالكثير من الدلالات السياسية ... والاجتماعية ... التي توضح أحوال البلاد ... في ظل الاحتلال الإنجليزي وما ترتب عليه من آثار سيئة على مصر والمصريين .

وتمثل نموذجًا خاصًا للصحافة الفكاهية القديمة في هذا الزمان «عام ١٩٠٧» .

* الصفحة الأخيرة من مجلة «الديك» الصادرة عام ١٩٠١.

يوجد بهذه الصفحة كاريكاتير ذو خطوط بدائية مجهولة الرسام عبارة عن ثلاثة أشخاص تحت عنوان: «المحكمين لفحص مياه الشركة» وهم من الأجانب يقول أحدهم:

«ليس بالقليل مبلغ ٢٠٠٠ فرنك في اليوم لتحليل الشمبانيا».

- الإنجليزي: أرى أنهم أجحفوا حقوقنا في المرتب ٢٠٠٠ فرنك في اليوم لمجرد «التأمل»... هذا غريب...!!!

الألماني: أيها الزملاء الكرام إن مبلغ ٢٠٠٠ فرنك في اليوم يستطيع به الإنسان أن ينام بالقاهرة.

* ويوجد ترجمة لهذا الكاريكاتير باللغة الفرنسية.